

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

فالمـة

كليـة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إسم الفاعل العامل في القرآن الكريم - سورة آل عمران وسورة
الكهف أنموذجا (دراسة صرفية، نحوية، دلالية)

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): حنان ظافري

إشراف الأستاذ (ة): لطيفة رواجية

تاريخ المناقشة: 2025 / 06 / 25

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عمار بعداش	أ. محاضر - أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمـة	رئيسا
لطيفة رواجية	أ. محاضر - أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمـة	مشرفا ومقررا
بوزيد ساسي هادف	أ. التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمـة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى {ولئن شكرتم لأزيدنكم} إبراهيم 7-

وقال رسوله الكريم "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله"

الشكر والثناء لله عز وجل أولاً على نعمة الصبر، والقدرة على إنجاز هذا العمل

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة " لطيفة رواجية" على إرشادها وتوجيهاتها التي لم تبخل بها علينا يوماً.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك

إلى أوليائنا الذين سهروا على قهيئة الظروف الملائمة لنا لإنجاز هذا العمل. كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة

والمؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

ولا يفوتني أن أوجه شكري إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، وأساتذة قسم اللغة والأدب العربيّ جميعهم كل باسمه

ومقامه.



إهداء



الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله ومن وفى.
أما بعد:

فالحمد لله الذي وفقنا لخطو هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، متمثلة في هذه المذكرة، التي هي
ثمرة جهد ونجاح، وفضل من الله تعالى.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضعاني في طريق الأمان، ورّيباني، وعلماني الصواب...
إلى والدي العزيزين...

إلى أبي، ذاك الرجل المهيّب الذي بذل زهرة شبابه من أجلنا،
وإلى أمي، تلك المرأة النبيلة التي احترقت لتضيء دروبنا...
إلى أبي، نور العلم، وضياء الحكمة...

إليكم إخوتي: كريمة، فوزية، سيف الدين، مهدي، مروة، صباح، علاوة.
إلى كل من علمني حرفاً وبث في نفسي روح البحث والمعرفة
وإلى كل من عجزت عن ذكره... وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره
إليكم أهدي هذا العمل
إليهم جميعاً، أهدي ثمرة هذا البحث.



مُقدِّمة

– مُقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الصادق الوعد الأمين، الذي أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن أسر الشهوات إلى جنات القربات.

أما بعد؛

لقد احتلّت المشتقات العاملة حيّزاً واسعاً في موضوعات الدرس النحوي، إذ كانت محلّ خلاف وتعدّد في الآراء والمذاهب بين النحاة، حتى ليصعب في كثير من الأحيان الفصل بين تلك الآراء بسبب تداخلها وتشعبها. وقد أدى هذا التعدد إلى ظهور مقاربات نحوية مختلفة، تستحق الوقوف عندها، ولا سيما في ما يتعلّق باسم الفاعل العامل، الذي يُعدّ من أبرز تلك المشتقات.

ثم إن البحث في المسائل النحوية يحمل طرافة وتميزاً وإبداعاً كبيراً، وهو جانب لا ينفك عن الدراسات الصرفية، بل لا يقل عنها أهمية. وقد ظهر اهتمام العلماء بعلم النحو منذ وقت مبكر، وبصور متعددة، ولعل ما يتردد على ألسنة النحويين من مثل قولهم: "زيادة المبنى توجب زيادة في المعنى"، و"قوة الملفوظ من قوة المعنى"، و"أن للصيغة الواحدة عدة معانٍ صرفية" – ثم ما تبع ذلك من تبويب هذه المفاهيم في أبواب صرفية مستقلة، كاسم الفاعل وغيره – كل ذلك يُعدّ من بؤادر هذا الاهتمام الجليل بعلم النحو والتصريف.

وتزداد قيمة هذه الدراسات إذا ما رُبطت بالقرآن الكريم، الذي هو الأصل الأول من أصول النحو والصرف، وهو كتابُ العربية الأكبر، إذ إنّ بين علوم القرآن وعلوم اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً ومحكماً.

وقد ورد في هذا السياق:

"إنَّ أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن، ومن العلوم اللفظية، تحقيق الألفاظ المفردة، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزُبدته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم، وإليه مفزع حُذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم".

وإذا كانت موضوعات القرآن الكريم المتنوعة تدور في مجملها حول معنى كليّ جامع، هو دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، وتنبيههم إلى الحياة الآخرة بعد هذه الحياة، فإن من شأن القرآن أن يث هذا المعنى الجوهرى العظيم من خلال ما يعرضه من أساليب متعددة وموضوعات شتى، من تشريع ووعد ووعيد، وقصص وأمثال، ووصف دقيق، في نسق بديع من التداخل والتمازج في المعاني.

ولعل في هذه الدراسة ما يكشف لنا عن بعض صور جزالة نظم القرآن، وحُسن متانته، وبراعة بيانه، وقوة معانيه وصدقته، من خلال البحث في جانب من جوانب هذه اللغة المرنة مجسّدا في دلالة اسم الفاعل وعمله.

و من هنا، فإن دوافع اختيار هذا الموضوع الذي وسمته بـ: "اسم الفاعل العامل في القرآن الكريم - سورتي آل عمران والكهف أنموذجا"، قد كان لسببين، أولهما شخصي، حيث إنّ من أعظم النعم التي منّ الله بها عليّ في مسيرتي العلمية، أن وهبني حبّ القرآن الكريم والتأمل في معانيه وأسراره. وقد كان هذا الحب دافعي الأول لاختيار موضوع بحثي، رغبةً في أن أسهم ولو بجهد متواضع في خدمة هذا الكتاب العظيم، وطلباً لمرضاة الله عز وجل.

أما عن أسباب اختيار السورتين؛ آل عمران والكهف، فكونهما تتوفّران على عيّنات الدّراسة فضلاً على أنّهما تتوزعان على الربع الأول والربع الثاني من القرآن الكريم.

وقد وجدت في "اسم الفاعل العامل في القرآن الكريم" مجالاً غنياً بالدلالة والإعجاز البياني، يجمع بين متعة البحث اللغوي وعمق التدبر القرآني. فكان هذا الموضوع اختياراً نابغاً من ذاتي، أملاً أن يكون هذا العمل العلمي بوابة خير لي، وخطوة أولى في طريق العلم النافع والعمل الصالح.

وثانيهما سبب موضوعي (علمي) ، حيث انبثقت الرغبة في كتابة هذا البحث من قناعة راسخة بأهمية الموضوع في مجال الدراسات اللغوية وجدّته، إذ إن دراسة اسم الفاعل في السياق القرآني تُسهم في إغناء الفهم لأسلوب القرآن الكريم، وتُبرز دقة نظمته وبلاغته. ومن هنا، تبرز ضرورة تسليط الضوء على هذا الجانب، وإنارة الطريق أمام دارسي اللغة.

وهذه الدراسة كما يظهر من العنوان جاءت لتجيب عن إشكاليّة مفادها:

– كيف يعمل اسم الفاعل في القرآن الكريم وما الدلالة المترتبة على ذلك؟

لتتفرّع منها تساؤلات أخرى:

– ما الدور الذي تؤديه أوزان اسم الفاعل الواردة في السورتين والإحاعات المعنوية المختلفة؟

– وهل هذه الأوزان كافية بمفردها للدلالة على المعاني والدلالات المختلفة؟ أم أن للسياق دوراً

في ذلك؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وظّفتُ المنهج الوصفي مستعينة فيه بآليات الإحصاء والتحليل والتعليل والتفسير كلما اقتضت الضرورة ذلك، لاعتماده على جمع الألفاظ وتحليلها من حيث الأحكام والضوابط النحوية وما تتميز به الكلمة من خلال وجودها في التركيب.

وكان من بين أهداف هذه الدراسة:

- بيان الشروط اللازمة لعمل اسم الفاعل في القرآن الكريم.
- بيان الأوزان العاملة منه والأكثر تواترا من غيرها.
- تنبيه الدارسين على أهميّة مثل هذه الموضوعات وتشجيعهم على البحث في علم النحو من جهة والقرآن الكريم من جهة أخرى.

وبعد الأسباب والأهداف والمنهج حاولت تقديم تصوّر عام لهذه الدراسة كما يأتي:

مقدمة: ذكرت فيها تعريفاً بالموضوع وأهميته وسبب اختياري له والمنهج الذي سلكناه في الدراسة، كما شملت عرضاً لأشهر الدراسات السابقة التي تمّت موضوع الدراسة بصلّة، وفيها بيان لأهداف الدراسة.

وفصل أوّل عنوانه بـ "المعطيات النظريّة للدراسة"، وتناولت في الفصل الأول اسم الفاعل فقدّمت له بتأسيس نظري مقسما على ثلاث مباحث .

المبحث الأول كان بمثابة تمهيد لهذا البحث تحت عنوان "المشتقات وأنواعها"، تطرقت فيها إلى تعريف المشتقات العامة، ثم تطرقت إلى تعريف كل مشتق ودلالته وأوزانه بشكل مختصر.

أما المبحث الثاني فكان خاص باسم الفاعل " تعريفه وأوزانه ودلالته " وقد جُمع فيه آراء النحاة واختلافهم في مفهومه وتعدد أوزانه ، كما أشرت فيه إلى الفرق بينه وبين الفعل ، كما تناولت المعاني التي يدل عليها اسم الفاعل في الجملة.

بينما تناولت في المبحث الثالث شروط إعمال اسم الفاعل أتبعته بموضوعات أخرى تتصل باسم الفاعل منها : اسم الفاعل المقترن ب"ال" ، المجرد عنها ، المضاف ، الرفع والناصب لما بعده ، والمفرد والجمع. وكانت هذه الموضوعات مسائل خلافية بين النحاة فقد بينت في هذا المبحث إعمال اسم الفاعل في الفاعل والمفعول به بحسب حالته من حيث الاقتران ب"ال" والتجرد منها.

وفصل ثاني عنوانه بـ "دراسة اسم الفاعل في سورة آل عمران وسورة الكهف"، وخصّصته للدراسة التطبيقية من خلال استقراء أسماء الفاعلين العاملة في السورتين.

وخاتمة جمعت فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة في هذا الموضوع، فقد تناول النحاة والصرفيون اسم الفاعل من مختلف جوانبه، سواء من حيث المفهوم أو الوظيفة أو الدلالة. غير أن دراستهم له لم تكن تفصيلية في سياق القرآن الكريم، إذ اكتفوا بذكر بعض الأمثلة دون التوسع في التحليل. ومن الجدير بالذكر أن النحاة القدماء، كابن هشام وابن يعيش وغيرهما، لم يُفردوا مؤلفات مستقلة بعنوان (اسم الفاعل)، بل تناولوه ضمن أبواب ومسائل لغوية أخرى.

وفي العصر الحديث، تزايد الاهتمام باسم الفاعل، وتناوله العديد من الباحثين بالدراسة، ولا يفوتني أن أشير أنني قد اعتمدتُ على مجموعة من الدراسات السابقة أذكرها مرتبة بحسب أهميتها كما يأتي:

1- اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم ، دراسة نحوية صرفية وصفية ، خديجة السر محمد علي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، وهذه من أبرز الدراسات المطولة التي تناولت اسم الفاعل ،وهي تركز على تحليل دور وأهمية هذه المشتقات في سياق النص القرآني، وتهدف إلى استكشاف كيفية صياغة أسماء الفاعل والمفعول من الأفعال المختلفة في القرآن، وكيفية استخدامها للدلالة على معانٍ متعددة التي تختلف باختلاف الأفعال والأوزان، كما تبحث في العلاقة بين هذه الأسماء والمعاني التي تحملها، وكيف تساهم في إبراز جوانب مختلفة من الأحكام الشرعية والأخلاقية والقصص الواردة في القرآن.

وهناك دراسات أخرى تناولت اسم الفاعل ومن هذه الدراسات:

1- الدكتور محمد عبد الله سعادة في مقال له بعنوان "اسم الفاعل صوغه وعمله"، تناول فيه الباحث الصيغ التي يأتي عليها اسم الفاعل من غير الثلاثي وتناولت كذلك الثبوت والحدوث في اسم الفاعل، وإعماله وشروط عمله وإضافته ، وأيهما الأصل التنوين أو الإضافة ، وعمل اسم الفاعل في الضمير وكذلك اسم الفاعل المصوغ من العدد.

2- الدكتور بلقاسم بلعرج في مقال له بعنوان "اسم الفاعل العامل في اللغة العربية من خلال الربع الأول من القرآن الكريم"، عبارة عن دراسة تطبيقية تتناول وظيفة اسم الفاعل في العربية، وقد أبرزت الأسس التي انطلق منها العلماء وبنوا عليها أحكامهم، وبيّنت آراءهم في ذلك، وما هي الصور التي يكون فيها عاملا والتي لا يكون.

3- إبراهيم أركان علي حسن في بحثه المعنون بـ "اسم الفاعل في العربية دراسة صرفية نحوية"، والذي قدّمه إلى مجلس اللغة العربية بكلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في اللغة العربية وآدابها، حيث تكلم في التمهيد عن اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية والخلاف بين الكوفيين والبصريين، أما في المبحث الأول فتضمن دراسة صرفية لاسم الفاعل وكيفية اشتقاقه من الفعل الثلاثي والغير ثلاثي والأفعال الصحيحة والمعتلة، ثم تناول في المبحث الثاني دراسة اسم الفاعل دراسة نحوية من حيث العمل والشروط.

4- أحمد بن قاسم العبادي الشافعي - ومحمد حسن عواد في رسالة في "اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة"، وهي تسلط الضوء على بعض المشكلات في باين من أبواب العربية هما: باب اسم الفاعل وباب الصفة المشبهة.

وقد حاولت في هذه الدراسة أن انتهج مسلكا يختلف عن الدراسات السابقة، حيث تميزت هذه الدراسة بإضافة مجموعة من الجوانب التي قلما تم تناولها بهذا الشكل المدمج، ومن أهم الإضافات الجديدة ما يلي:

1- الدمج بين الجانب النظري والتطبيقي بتركيز متوازن: فغالبية الدراسات السابقة ركزت إما على التحليل النحوي لاسم الفاعل بصفة عامة، أو اقتصررت على الجانب النظري المجرد دون ربطه بنصوص قرآنية محددة. أما هذه الدراسة، فقد جمعت بين:

2- التحليل النظري التفصيلي لشروط عمل اسم الفاعل.

3- والتطبيق العملي على سورتي آل عمران والكهف، مع شرح السياق والدلالة.

4- التركيز على الجانب الدلالي في السياق القرآني: تم تجاوز التحليل النحوي الشكلي لاسم الفاعل إلى تحليل دلالاته العميقة في السياق القرآني، من حيث: التعبير عن الثبات أو التجدد، دقة اختيار الوزن المناسب لمعنى محدد، الربط بين المعنى النحوي والمعنى العقائدي أو التربوي في الآيات.

5- دراسة اسم الفاعل العامل من حيث تحققه في أشكال صرفية مختلفة: مثل: اسم الفاعل المعرف بـ"أل"، اسم الفاعل المجرد من "أل"، واسم الفاعل المضاف.

وأثر هذه الصيغ على عمله في الإعراب داخل النص القرآني.

6- اختيار سورتي آل عمران والكهف كعين تطبيقية: وهما من السور الغنية بالعقائد والمجاذلات والمناظرات، وقد قدّمت الدراسة رؤية جديدة حول دور اسم الفاعل في إيصال المعاني العقدية والبلاغية من خلال التراكيب القرآنية.

ولا شك من مواجهة مشكلات وصعوبات في إنجاز هذا البحث، لا سيما:

1- اختيار السورة النموذج التي أخرج منها عينات الدراسة، فقد ضاع الوقت بين اختيار سور مختلفة من الربع الأول إلى الربع الثاني إلى الربع الثالث إلى الربع الأخير من القرآن الكريم حتى وقع اختياري على سورة آل عمران وسورة الكهف.

2- في الدراسة الإحصائية النحوية، وكذلك في قلة المراجع والمصادر التي تدرس اسم الفاعل في القرآن الكريم.

3- توضيح عمل اسم الفاعل أي أن إعرابه يختلف فيه المذاهب والآراء تبعاً لاختلاف مذاهب المفسرين وتباين مواقفهم من الكلمة ومدلولاتها.

4- كثرة الصيغ القياسية وغير القياسية لإسم الفاعل.

5- صعوبة التمييز بين اسم الفاعل والصفة المشبهة لاشتراكهما في بعض الأوزان .

وقد أدركنا مسبقاً مدى صعوبة الدراسة ووعورة مسلكها، فهي تتطلب صبراً وجلداً وعدّة وعتاداً في المجال الثقافي واللغوي وإحاطة بمجهودات القدماء والمحدثين نحاة ولغويين ومفسرين وبلاغيين حتى تأتي الدراسة مكتملة الجوانب مستفيدة من القديم والحديث.

وفي هذا المقام، لا يسعني إلا أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة [لطيفة رواجية]، على ما بذلته من جهد وما قدمته من توجيه ودعم كان له بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث.

دون أن أنسى فضل الأساتذة المناقشين الذين غمروني بكرمهم فأخصّهم بالشكر و العرفان الجميل:

- الأستاذ الدكتور بوزيد ساسي هادف

- والأستاذ الدكتور العياشي عميّار

على تفضلهما بقراءة هذه الدراسة وتقويمها وإبداء الرأي فيها ، وصولاً بها نحو الجمال والكمال ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

فهم من الأساتذة الذين صقلوني وجعلوا مني طالبة جامعية، وإن أردت رد الجميل فلن أستطيع كما لا يستطيع الابن أن يرد فضل والديه عليه.

وبعد ، فقد حاولت بهذا البحث أن أقدم شيئاً للدارسين والباحثين ، فإن وُفقت فهو فضل من الله ، وإن قَصُرَتْ فهو من عمل البشر ، وحسبي أن أذكر القارئ أنه لا كتاب معصوم إلا كتاب الله والحمد لله رب العالمين والله ولي التوفيق ونصلي ونسلم على سيدنا محمد.

الفصل الأول: المعطيات النظرية للدّراسة.

أولا : تعريف المشتقات وأنواعها.

ثانيا : اسم الفاعل و شروط عمله.

ثالثا: أوزان اسم الفاعل ودلالاتها.

أولاً : تعريف المشتقات وأنواعها

1-تعريف المشتقات.

يعرفها "الأشمووني" بأنها: [أسماء اشتقت من المصادر لتأدية وظائف محدّدة، وهي تنقسم إلى قسمين، أحدهما: المشتقات الوصفية، وهي التي تدلّ على ذاتٍ موصوفةٍ بحدث، وتصلح للاستعمال في باب الصفات، وتضمّ: إسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل. والقسم الثاني: المشتقات غير الوصفية، وهي أسماء اشتقت من المصادر، ولكنها لم تستعمل صفة في الكلام، فهي التي تدلّ على ذواتٍ تُدرك بالحواس، وتضمّ إسمي الزمان والمكان واسم الآلة¹، ويقصد بالصفة هنا: النعت والحال والخبر، والتي سنفصل في دراستها فيما يأتي:

2- أنواعها

أ- إسم الفاعل.

إسم الفاعل من المشتقات الوصفية، وهو "ما اشتقّ من فعلٍ لمن قام به بمعنى الحدث"²، ويعرّف كذلك بأنّه ما اشتقّ من المصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به، ويُصاغ:

- من الثلاثي على وزن فاعِلٍ غالباً، فإن كان فعله أجوف مُعَلَّاً قلبت ألفه همزة، وذلك نحو: ناصر.
- ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، كمدَحَرَجٍ ومُنْطَلَقٍ ومُسْتَخْرَجٍ...

¹ - أبو الحسن الأشمووني: شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د. ط، 1955م، ص395، 396.

² - محمّد عبد الله سعادة: إسم الفاعل - صوغه وعمله، مجلّة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، شعبان 1416هـ، ص126.

➤ وقد جاء من أفعل على فاعل، نحو أعشب المكان فهو عاشب، ولا يقال فيها مُفَعِّل¹.

هذا مفهوم اسم الفاعل وطريقة صياغته، ورأينا كيف يدلّ على من قام بالفعل أو اتّصف به، سواء أكان مشتقاً من فعلٍ ثلاثيّ أو غير ثلاثيّ، وسننتقل الآن إلى الجانب الآخر من هذا البناء اللغويّ وهو اسم المفعول الذي يدلّ على من وقع عليه الفعل لنطلّع على الاختلاف بينه وبين اسم الفاعل في البناء والصياغة والمعنى.

ب- اسم المفعول.

واسم المفعول كذلك من المشتقات الوصفية، وهو "الوصف المشتقّ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.. وهو الصّفة التي تدلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول، ويدلّ على أزمنة الفعل الثلاثي"².

إذن، اسم المفعول ما اشتقّ من مصدر المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل، ويصاغ:

- من الثلاثي على زنة مَفْعُول كَمَنْصُور، وموَعُود، ومَقُول، ومَبِيع، ومَرْمِيّ، ومَوْفِيّ..

- وقد يكون على وزن فَعِيل كَقَتِيل وجَرِيح.

- وقد يجيء مفعول مراداً به المصدر، كقولهم: ليس لفلان مَعْقُول، وما عنده مَعْلُوم: أي عَقْل وعِلْم.

- وأما من غير الثلاثيّ، فيكون كاسم فاعله ولكن بفتح ما قبل الآخر، نحو مُكْرَم، ومُسْتَعَان به³.

¹ - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد- الرياض، د. ط، د. س، ص 61، 62، - بتصرّف.

² - آلاء طريف غرايبة: صيغ اسم المفعول في القرآن الكريم- دراسة دلالية، حوئية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية- مصر، المجلد الثاني، العدد السابع والثلاثين، د. س، ص 790.

³ - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 63، - بتصرّف.

- لا يصاغ اسم المفعول إلا من الفعل المتعدي، فإذا أُريد صياغته من فعل لازم فيجب أن يكون معه ظرف أو مصدر أو جار ومجرور، نحو: السرير منومٌ فوقه، الأرض متسابق عليها.

وبعد الحديث عن كل هذا، لننتقل الآن إلى دراسة الصفة المشبهة باسم الفاعل، وهي تختلف عنهما من حيث المعنى والاستعمال.

ج- الصفة المشبهة.

والصفة المشبهة باسم الفاعل كذلك من المشتقات الوصفية، وهي لفظٌ مَصُوغٌ من مصدر اللازم، للدلالة على الثبوت¹، وهي أسماء تصاغ للدلالة على من اتصف بالفعل على وجه الثبوت مثل: كريم الخلق، شجاع، نبيل. ولا تأتي إلا من الأفعال الثلاثية اللازمة، وصيغها كلها سماعية إلا أن الغالب في الفعل من الباب الرابع "باب طرب يطرب" أن يكون على إحدى الصيغ الآتية:

1- على وزن "فَعِل" إذا دل على فرح أو حزن مثل: ضَجِرَ وضجرة، طَرِبَ وطربة.

2- على وزن "أَفْعَل" فيما دل على عيب أو حسن في خلقته أو على لون مثل: أَعْرَج، أَصْلَع، أَحْمَر، أَخْضَر. ومؤنث هذه الصيغة "فعلاء": عرجاء، صلعاء، حوراء، خضراء. والجمع "فُعْل": عُرج، صُلع، حُور، خُضر.

3- على وزن "فَعْلَان" فيما دل على خلوّ أو امتلاء: عطشان وريان، جَوَّعان وشبعان والمؤنث "فَعْلَى": عطشى وربّا، وجَوَّعى وشَبَّعى.

وهكذا نكون قد تعرّفنا على الصفة المشبهة، ذلك المشتق الذي يعبر عن ثبوت الصفة في موصوفها بصورة دائمة أو غالبية، وأطلعنا على صيغها المتنوعة من الفعل الثلاثي اللازم، والآن ننتقل إلى نوع آخر من المشتقات، يستعمل للمقارنة والمفاضلة بين أمرين، وهو اسم التفضيل.

¹ - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 63، - بتصرف-.

د- اسم التفضيل.

وهو آخر المشتقات الوصفية، يعرفه "الحملاني" بأنه "الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة"¹، يعني أن اسم التفضيل هو الاسم المشتق الذي يُطلق على شيء تم تفضيله على شيء آخر رغم اشتراكهما في العديد من الصفات.

يُصاغ اسم التفضيل على "(أفعل) للمذكر و(فعل) للمؤنث"²، وذلك نحو: "أسمر" و"سمري".

ويُصاغ من³:

د-1/ من الفعل الثلاثي على وزن (أفعل) للمذكر، و(فعلان) للمؤنث، نحو: الماس أثمن من الذهب، وهند كبرى أخواتها.

د-2/ وفوق الثلاثي على وزن (أفعل) شذوذاً نحو: أولى هو أولاهم بالمعروف. ومن فوق الثلاثي يؤتى بمصدر الفعل منصوباً على التمييز نكرة مسبوق بكلمة أشد وأعظم، نحو: أشد سواداً⁴.

د-3/ ومن الفعل المتصرف الثلاثي الذي يقبل التفاضل فلا يبنى من الفعل الجامد، ولا من الفعل مات وعاش ونجح ورسب لأنها أفعال لا تصلح للمفاضلة، ولا من الفعل الناقصولا من الفعل الذي يدل على اللون ولا على عيب.

وبهذا نكون قد أتممنا دراستنا لاسم التفضيل، باعتباره مشتق يفيد المقارنة والتمييز بين الأشياء، إلى دراسة نوع آخر من المشتقات، والذي يدل على الوقت أو المكان الذي يقع فيه الفعل.

¹ - أحمد بن محمد الحملاني: شذا العرف في فن الصرف، ص66.

² - فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007م، ص76.

³ - ينظر: فاطمة محمد مشاري: اسم التفضيل بين النظرية والتطبيق، بحث مقدّم لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بابل، 1445هـ / 2024م، ص7، 8.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص7، 8.

هـ- اسم الزمان واسم المكان.

واسما الزمان والمكان من المشتقات غير الوصفية، وهما اسمان مَصْنُوعَان لزمان وقوع الفعل أو مكانه، يصاغان¹:

- من الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها، أو معتلّ اللام مطلقاً، كَمَنْصَرٍ، وَمَذْهَبٍ، وَمَرْمَى، وَمَوْقَى، وَمَسْعَى، وَمَقَامٍ، وَمَخَافٍ، وَمَرْضَى.

- وعلى مَفْعِل بكسر العين، إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثلاً مطلقاً في غير معتلّ اللام، كَمَجْلِسٍ، وَمَبِيعٍ، وَمَوْعِدٍ، وَمَيْسِرٍ، وَمَوْجِلٍ، وقيل إن صحت الواو في المضارع، كَوَجَلٍ يَوْجَلٍ، فهو من القياس الأول.

- ومن غير الثلاثي: على زنة اسم مفعول، كَمُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ وَمُسْتَعَانَ.

ومن هذا يُعْلَمُ أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي، وكذا في بعض أوزان الثلاثي، والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان والمصدر².

وهكذا نكون قد أتمينا درس اسم الزمان واسم المكان، وتعرفنا على صيغتهما القياسية، وطريقة صياغتهما، والتمييز بينهما بالاعتماد على المعنى وسياق الجملة، والآن ننتقل إلى دراسة اسم الآلة الذي يدلّ على ما يتمّ من خلاله أو بواسطته القيام بالفعل.

و- اسم الآلة.

واسم الآلة كذلك من المشتقات غير الوصفية، وهو "اسم مَصْنُوعٌ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل

¹ - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص71، - بتصرف-.

² - المرجع نفسه، ص71، - بتصرف-.

بواسطته"¹، يعني أنه اسم يدلّ على الوسيلة التي وقع الفعل بواسطتها ومن خلالها.

– له ثلاثة أوزان: مفعال، ومفعّل، ومفعلة، بكسر الميم فيها نحو: مفتاح، ومنشار، ومقراض، ومخلّب، ومبرد، ومشرط ومكنسة، ومقرعة، ومصفاة. وقيل: إن الوزن الأخير فرع ما قبله.

– وقد خرج عن القياس ألفاظ منها: مُسْعَط، ومُنْخَل، ومُنْصَل، ومُدَق، ومُدْهَن، ومُكْحَلَة، ومُخْرُضَة، بضم الميم والعين في الجميع.

– وقد أتى جامداً على أوزان شتّى، لا ضابط لها، كالفأس، والقُدوم، والسكين وهلمّ جرّاً².

إذن، وبالتفرّغ من درس اسم الآلة، نكون قد استعرضنا أهم المشتقات في اللغة العربيّة، وتعرّفنا على دورها في إثراء المعجم اللغويّ العربيّ، وتمكين المتعلّم من التعبير الدقيق في مختلف السياقات اللغويّة.

ثانياً : اسم الفاعل و شروط عمله

في هذا المبحث سنتناول واحد من أهم المشتقات في العربية –التي تم تناولها في عُجالة في المبحث السابق –وهو "اسم الفاعل"، والذي يأخذ مكانة مميزة بين أنواع المشتقات في اللغة العربية، فهو يمثل تركيب الجمل العربية مما أدى إلى انتشاره الواسع في الاستعمال.

1-تعريف اسم الفاعل.

أ-لغة.

هو¹ صفة غالبية على عمل الطين والحفر ونحوه، وقيل: والنَجَّار يقال له فاعل، وقال تعالى: [إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ] (الأنبياء/ 104)؛ أي قادرين على ما نريده، وقال تعالى: [وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ] (المؤمنون/ 04)؛ أي مؤتون.

¹ – أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص72.

² – المرجع نفسه، ص72، – بتصرف-.

وأيضا جاء المعنى [فَعَلَ الشيءَ فَعْلًا وَفَعَالًا: عَمَلُهُ، وَالْفَاعِلُ: العاملُ والقَادِرُ والنَجَّارُ ومن يستأجر لأعمال البناء والحفر ونحوهما].²

إذا "فاعل" في اللغة تدل على من يقوم بالفعل أو يقدر عليه، وهو وصف عام يمكن أن يشمل العامل، القادر، المؤدي للفعل.

ب - اصطلاحا.

أورد العلماء لاسم الفاعل تعريفات متعددة:

فيرى "ابن مالك" بأنه: [الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها، لمعناه أو معنى الماضي].³

وفي "شذور الذهب" هو: [ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث، كضارب ومُكْرَم].⁴

هذا وقد ورد استعمال النحاة الأوائل مصطلح "اسم فاعل" دون اهتمام بصياغة تعريف اصطلاحى له، وإنما أشاروا إلى طرق صياغته من الأفعال المختلفة، وبينوا أنه يعمل عمل فعله، وذكروا شروط هذا العمل.

¹ - محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 8، مادة (فَعَلَ)، ص 64.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د ت)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2008م، ص 695.

³ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (ت ح) محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، 1967م، ص 136.

⁴ - ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصحيح: محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 202.

أما عند المحدثين، فيعرفه "أمين علي السيد": [هو الصفة الدالة على من فعل الفعل وقد وازنت الفعل المضارع في الحركات والسكنات، بشرط أن تفيد هذه الصفة التجدد والحدوث نحو: عالم ومُحَسِّن، ومُسْتَعْفِر]¹.

كما ورد في تعريفه أنه: [وصف يشتق من مضارع الفعل المبني للمعلوم، لمن وقع منه الفعل، أو قام به وهو يشبه المضارع الذي يشتق منه، في تتابع حركاته، وسكناته تمام الشبه؛ مثل: كاتب، ومُحَسِّن، ومنطلق، ومستخرج، ومبعثر مِنْ يَكْتُبُ ويُحَسِّن وينطلق، ويستخرج ويُبْعَثِر. إذا أُريد به الحال أو الاستقبال كالمضارع أشبهه في المعنى وتم بذلك الشبه بينهما لفظاً ومعنى، وجرى مجراه وحُمِلَ عليه]².

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن اسم الفاعل هو اسم يشتق من الفعل المضارع للدلالة على من يقوم بالفعل أو يتصف به، ويمكن التباسه مع الفعل في بعض الحالات ذلك لأنهما يتشابهان في الحركات والسكنات، لذا وجب الانتباه إلى السياق لفهم المعنى الصحيح.

1- شروط عمل اسم الفاعل.³

¹ - في علم النحو، دار المعارف، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط5، 1994م، ج2، ص 22.

² - عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، سنة 2000م، ص 247.

³ - وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى تعريف العامل وهو: "ما عمل في غيره شيئاً من رفع أو نصب أو جر على حسب اختلاف العوامل"، ينظر: الطاهر بن أحمد بن بابشاد، شرح المقدمة المحبسة، (ت ح) خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية بالكويت، د.ط، ج1، ص 344.

وأنَّ العوامل عوامل لفظية وعوامل معنوية، أما العوامل المعنوية فقصرها النحاة على عاملين وهما عامل الرفع في المبتدأ والخبر وعامل الرفع في الفعل المضارع وهو تجرده من النصب والجرم ... إلخ، المرجع نفسه، ص 344-345.

أما العوامل اللفظية فهي كل عامل أثر أو سبب الرفع والنصب والجر في معموله وهي إما أن تكون حروفاً أو نواسخاً أو أشباه أفعال أو ما يعمل عمل الفعل مثل: حروف الجر، إنَّ وأخواتها، كان وأخواتها ... إلخ، المرجع نفسه، ص 344-348.

ذهب النحاة إلى أن السبب الذي يسوغ لاسم الفاعل أن يعمل عمل الفعل هو كونه يشبه الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه، ولذلك اشترطوا لإعماله أن يدل على الحال والاستقبال تأكيداً لهذا الشبه بالمضارع، ومع هذا فإنهم يجيزون لاسم الفاعل أن يعمل حتى لو دلّ على الماضي، شرط أن يكون مقترناً بـ "ال" على أنها موصولة، ويعدّون اسم الفاعل الذي يليها صلة لها، والصلة - كما هو معروف - تأتي فعلاً في الأصل، وقد نصّ ابن مالك على ذلك بقوله:

وإن يكن صلة ال ففي المضي ***** وغيره إعماله قد ارتضى.

أما "الاسترابادي" فقد ذهب إلى أن اسم الفاعل المقترن بـ "ال" ليس اسماً حقيقياً، بل هو فعل اتخذ صورة الاسم، وهو الرأي ذاته الذي تبناه الكوفيون، حيث اعتبروا اسم الفاعل في هذه الصورة فعلاً في جوهره.¹

ومن خلال هذين التعليين - سواء في حالة اقترانه بـ "ال" أو تجرده منها - يتبين أن النحاة كانوا حريصين على إلحاق اسم الفاعل بدائرة الأفعال، رغم كونه اسماً في الأصل كان كافياً لأن يخرج من هذا الباب.

وجاء في الدروس النحوية: [يعمل اسم الفاعل عمل فعله: مضافاً أو مجرداً من ال بالإضافة أو محلي بال، وإضافته لفاعله ممتنعة فلا يقول: زيد ضارب الغلام عمراً؛ على معنى: ضارب غلامه عمراً. وشرط عمله أن يكون صلة لأل كما رأيت، أو أن يكون للحال أو الاستقبال ومسبوقاً بنفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف...].²

وعليه هذا القول السابق ذكر شروط عمل اسم الفاعل جملة والتي سنفصل فيها كما يلي:

وضع النحويون شروطاً لعمل اسم الفاعل وهو لا يخلو أن يكون مقروناً بـ "ال" أو مجرداً منها.

¹ - ينظر: ابن عيش، شرح المفصل، ج6، ص 68. وشرح الرضي على الكافية، ص 222.

² - حفي ناصف وآخرون، الدروس النحوية، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط1، سنة 2006 ص 318.

أ- اسم الفاعل المقرون ب"ال".

اسم الفاعل المقرون ب"ال" يعمل عمله مطلقاً — أي من غير تقييد بزمن أو اعتماد على شيء — سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، وهذا رأي الجمهور¹ وبدون شروط مثل: (حَبَدًا الْمُتَقِنُ صَنَعَتْهُ) فاسم الفاعل (الْمُتَقِنُ) رفع فاعلاً مميزاً مستتراً تقديره "هو"، ونصب مفعول به هو (صَنَعَتْهُ) كأننا قلنا (حَبَدًا الَّذِي يُتَقِنُ صَنَعَتْهُ).

تقول: هذا الضارب زيداً أمس أو الآن أو غداً، وذلك لأن "أل" هذه موصولة²؛ أي بمعنى "الذي"، واسم الفاعل فيها نائب مناب الفعل الواقع صلة لموصول، فـ"ضارب" اسم فاعل فيه ضمير مستتر تقديره "هو" حال محل "ضَرَبَ" إن أردت الماضي و"يَضْرِبُ" إن أردت غيره، و"زيداً" مفعولاً به منصوب باسم الفاعل "ضارب"، والفعل يعمل في جميع الحالات فكذا ما حل محله.

خالف بعض النحاة هذا الرأي، إذ ذهب "الرماني والمازني وعدد من العلماء" إلى أن اسم الفاعل إذا اقترن ب"ال" لا يعمل إلا إذا دلَّ على الماضي، أما إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال فلا يعمل، وزعم "الأخفش" ومن تبعه أن اسم الفاعل المقترن ب"ال" لا يعمل مطلقاً بل ما يأتي بعده منصوب على التشبيه بالمفعول به،³ لأن "ال" في هذه الحالة ليست اسماً موصولاً بل هي أداة تعريف لذلك لا تكسب اسم الفاعل قوة العمل.⁴

¹ - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط20، جويلية 1980م، ج3، ص11. والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ط1، سنة 1980 م، جزء5، ص23.

² - ابن يعيش شرح المفصل، ج6، ص77، وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص326.

³ - ينظر: السيوطي: همع الهوامع، ج5، ص82. ومحمد محي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص110.

⁴ - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخارجي بالقاهرة، ط1، 1978م، ج3، ص2273.

وبناءً على ما سبق فإن الاسم المنصوب بعد اسم الفاعل المقترن بـ"ال" ينصب وفقاً لأربعة آراء مختلفة:¹

- الرأي الأول: وهو مذهب الجمهور، يرى أن النصب واقع بسبب عمل اسم الفاعل نفسه.
- الرأي الثاني: وينسب إلى الأخفش أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به.
- الرأي الثالث: وهو لبعض النحاة ويذهب إلى أن النصب بسببه فعل مضمّر يفسره اسم فاعل.
- الرأي الرابع: وينسب إلى الرماني، يفرق بين دلالة الزمن، فإن كان اسم الفاعل دالاً على الماضي عمل ونصب مفعوله، وإن دلّ على الحال أو الاستقبال لم يعمل، والمنصوب بعده منصوب بفعل مضمّر.

ب- اسم الفاعل المجرد من "أل".

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "ال" رفع فاعله بغير شروط إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً، ورفع فاعله الظاهر ونصب مفعوله (عَمِلَ عَمَلْ فعله) بشرطين عند الجمهور² وهذين الشرطين³ هما:

أحدهما: أن يكون اسم الفاعل للحال أو الاستقبال، فإذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فيكون قد أشبه الفعل معنًا ولفظًا، فالأصح أنه يرفع فقط⁴ ولا ينصب خلافاً للكسائي وهشام ومن وافقهما.⁵

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص77.

² - ينظر: المرجع نفسه ج6، ص68. وابن مالك، شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت، (ت ح) عبد الرحمان الدوري، مكتبة الثقافة بالمدينة، بغداد، 1977م، ج1، ص671-674.

³ - كفعله اسم فاعل في العمل ***** إن كان من مضيه بمعزل.

وولى استفهاماً أو حرف ندا ***** أو نفياً أوجاً صفة أو مسنداً.

⁴ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج5، ص79.

⁵ - ينظر: أمين علي السيد، في علم النحو، ص25.

وثانيهما: اعتماده على ما يسبقه؛ أي على شيء مما ذكره النحاة ليعمل النصب في المفعول خلافاً للأخفش والكوفيين إذاً جازوا إعماله غير معتمد على شيء.¹ ويكون الاعتماد على:²

● **نفي صريح:** نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا، ومن أمثلة الاعتماد على النفي في القرآن الكريم؛ قوله تعالى: [وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ] (سورة البقرة/ الآية 145)، فقد اعتمد اسم الفاعل "تابع" على النفي والمبتدأ فعمل النصب في "قبلتهم".

● أو استفهاماً اسماً كان أم حرفاً ظاهراً أو مفرداً: نحو قوله تعالى: [قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ] (سورة مريم/ الآية 46)، حيث اعتمد اسم الفاعل "راغب" على الاستفهام في رفعه الفاعل. ونحو: أضاربٌ زيدٌ عمرًا.

● أو مخبر عنه باسم الفاعل: أي أن يكون اسم الفاعل مسنداً، ومن أمثلة ذلك:

** أن يقع اسم الفاعل خبراً لمبتدأ، كقوله تعالى: [وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ] (سورة البقرة/ 72). فاسم الموصول في محل نصب باسم الفاعل "مُخْرِجٌ".

** أن يقع اسم الفاعل خبراً لإِن وأخواتها، كقوله تعالى: [إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا] (سورة الحجر/ الآية 28)، فاسم الفاعل "خالق" قد عمل النصب في كلمة "بشراً".

** أن يقع اسم الفاعل خبراً لكان وأخواتها كقوله تعالى: [ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً] (سورة الأنفال/ الآية 53)، وقوله تعالى: [مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ] (سورة النمل/ الآية 32). فاسم الفاعل في الآية الأولى "مغيراً" قد نصب قوله "نعمة" وفي الآية الثانية "قاطعة" قد عمل النصب في "أمراً".

** أن يكون اسم الفاعل مفعولاً به للناسخ كقوله تعالى: [فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلُهُ] (سورة إبراهيم/ الآية 48)، فاسم الفاعل "مُخْلِفٌ" قد عمل النصب في "رُسُلُهُ".

¹ -ينظر: ابن هشام قطر الندى وبل الهدى، (د ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004م، ص 256-257.

² - أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، ص 2269.

● أو موصوف: أي أن يكون صفة لموصوف ملفوظ به ذلك للموصوف نحو: مررت برجل ضاربٍ عمرًا، أو مقدر¹، نحو: (وكم مالى عينيه من شيء غيره²). و"عينيه" منصوب باسم الفاعل "مالى" وهو صفة لموصوف محذوف تقديره: (وكم شخص مالى).

● اسما يكون هو حالا منه (صاحب الحال): وذلك نحو: (زيدٌ راكبًا فرسه)، فـ"راكبًا" اسم فاعل عمل النصب في "فرسه" على أنه مفعول به،

ج-اسم الفاعل المضاف.

قسم النحاة الإضافة إلى نوعين:³ إضافة معنوية (محضة)، وإضافة لفظية (غير محضة)،

وبينوا أن الإضافة المعنوية هي التي تفيد تخصيصًا أو تعريفًا في المضاف،⁴ أما الإضافة اللفظية لا تفيد إلا تخفيفًا في اللفظ؛ أي النطق، لذا جاز أن يقترن المضاف ب"ال" وأن يُسبق بـ"ال"، وفي هذا السياق فإن "ال"⁵ تُعد موصولة لا مُعرِّفة، فلا يصح الجمع بين المُعرِّف ب"ال" والمعرف بالإضافة.

¹ - ينظر: ابن مالك، عمدة الحافظ وعدة الالفاظ، ص 674، وهذا ما نص عليه ابن مالك بقوله:

وقد يكون نعتٌ محذوفٌ عُرفَ ***** فيستحق العمل الذي وُصف.

² - ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م، ج1، ص 165. وينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 2269.

³ - ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق موسى العليلى، دار إحياء التراث الإسلامى، د.ط، ج1، ص 402.

⁴ - ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص 403. وينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص 268. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 87.

⁵ - ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص 269. وينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص

واسم الفاعل الذي يدل على الماضي إذا أضيف إضافة معنوية؛¹ أي حقيقية محضة (أضيف إلى ما يكمل معناه) يعمل عمل فعله الماضي، مثل: "ضاربٌ زيدٌ أمس"، كما قال "أبوحيان": [الإضافة حقيقية لأنه ماضٍ].

أما إذا كان اسم الفاعل يدل على الحال أو الاستقبال، فإنَّ إضافته غير حقيقية مثل: (ضاربٌ زيد الآن أو غداً) فهذه الإضافة لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً.

والإضافة غير الحقيقية لا تجعل اسم الفاعل يعمل عمل فعله إنما يكون مضافاً إلى ما يوضح معناه فقط، والدليل على ذلك أنَّ هذه الإضافة لا تصف المضاف تعريفاً كما في قوله تعالى: [هَدْيًا بَالِغُ الْكَعْبَةِ] (سورة المائدة/ الآية 95)،² فبالغ هنا صفة للهدي وتوضح المقصود، لكنها لا تفيد التعريف.

وخلاصة القول أن إضافة اسم الفاعل مبني على عمل اسم الفاعل، فإذا كان في الأصل عاملاً كانت الإضافة لفظية، أما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي كانت إضافته حقيقية.

ومما سبق يتضح أنه إذا كان اسم الفاعل مستوفياً شروط العمل، جاز له أن يعمل عمل فعله فينصب المفعول به، أما إذا أضيف اسم الفاعل إلى ما بعده، امتنع تنوينه، واعتبر الاسم التالي مضافاً إليه مجرور، وبذلك يجوز في هذه الحالة نصب المفعول به أو جرّه حسب كون الفاعل منوناً أو مضافاً.

ومن ذلك قراءة قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ] (سورة الطلاق/ الآية 3)، بالإضافة وقرئ "بَالِغُ أَمْرِهِ" بالنصب.³

¹ - السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج4، ص 271.

² - ابن السراج، الأصول في النحو، ص 126. وينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص 271. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 89.

³ - ينظر: الدكتور أمين علي السيد، في علم النحو، ص 27-28. وينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 389. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (دت)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ج 3 ص 230.

وقد نص ابن مالك في إضافة اسم الفاعل العامل لما يليه ونصبه له بقوله:

وانصبْ بذِي الأَعْمَالِ تَلَوًّا وَاخْفِضْ ***** وهو لنصبِ ما سواه مقتضى.¹

وتجدر الإشارة إلى أن النحاة قد اختلفوا فيما يتعلق باسم الفاعل المضاف؛ أي فيما يخص الإضافة والتنوين والنصب أيهما الأصل وهم في ذلك فرق:

➤ **الفريق الأول:** يرى أن التنوين هو الأصل،² وهذا رأي سيوييه وابن يعيش، فما كان مخفوضاً - أي بعد الإضافة - هو منصوب في الحكم، لأنه مفعول، وذلك لأن اسم الفاعل لا يضاف إلا إلى المفعول.

➤ **الفريق الثاني:** يرى أن الإضافة هي الأصل،³ وهذا رأي السيوطي وأبو حيان، فالإضافة أحسن من العمل وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الأسماء إذا كانت فيها الإضافة، فإلحاقه بجنسه أولى من إلحاقه بغير جنسه.

➤ **الفريق الثالث:** يرى أن الإضافة والتنوين سيان،⁴ وهو رأي الكساني، وقال الفراء أكثر ما تختار العرب التنوين والنصب، ويرى ابن الناظم أن الوجه الراجح هو الجر على اللفظ ويجوز النصب.

ونخلص إلى أن اسم الفاعل من أكثر الأبنية الصرفية في اللغة العربية التي تثير جدلاً واسعاً بين النحاة خاصة عندما يُضاف إلى كلمة أخرى.

¹ - محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص 118. والبيت يوضح أن إضافة اسم الفاعل إلى المفعول به تغير من إعرابه وحكمه النحوي.

² - ينظر: حامد علي أبو صعليك، تحرير اسم الفاعل من مزاعم المجازاة اللفظية، مجلة مجمع اللغة الأردني، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، العدد الثامن والسبعون، د.تاريخ، ص 131-132.

³ - المرجع نفسه، ص 133-134.

⁴ - المرجع نفسه، ص 133-134.

د- اسم الفاعل الرفع لما بعده.

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فيرفع الفاعل، ويتعدى إلى المفعول به وغيره من الفضلات بحسب ما يقتضيه فعله من التعدي واللزوم،¹ ويأتي الفاعل المرفوع على صورتين:

د-1:/الفاعل الظاهر:

اختلف جمهور النحاة في رفع اسم الفاعل المجرد من "ال" الدال على الماضي للفاعل الظاهر فذهب قوم إلى أنه يرفعه، وهو ظاهر كلام سيبويه واختار هذا القول ابن عصفور والمتعدي في ذلك واللازم سواء: فنقول: مررتُ برجل قائم أبوه أمس، وبرجل ضارب أبوه أمس.²

وقيل إن رفعه للفاعل لا بد أن يستوفي شرط الاعتماد، قال "السيوطي": [إنه هو الصحيح ولكن أن يعتمد على شيء].³ وذهب آخرون إلى أنه لا يرفعه، وأنه صار كالفاعل، وهو رأي ابن جني وأستاذه أبو علي الفارسي، وأكثر المتأخرين.⁴

¹ - ينظر: حاشية الصبان شرح الإسماعيلي على ألفية ابن مالك، ج تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، جزء 1 ص 441-442.

² - ينظر: المرجع نفسه، ج2 ص 444، وشرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي ط2 سنة 1996م، ج2، ص 221-222. وعبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، (د ت)، انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران، د.ط، ج2، ص 66. والسيوطي، همع الموامع في شرح الجوامع، ج5، ص 81-82.

³ - ينظر: عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص 66. وفي هامش محقق شرح أوضح المسالك أنه لا يشترط في اسم الفاعل الماضي في رفعه الفاعل الاعتماد، وقد رد على ابن هشام واعتبره سهواً منه أو رأياً ضعيفاً. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 218. في حين أنه في هامش على شذور الذهب أنه يجب الاعتماد على شيء ولا أظنه سهواً منه. ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 387.

⁴ - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2271.

أما إذا دل اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال، فلا خلاف بين النحاة في انه يعمل ولكن يجب أن يكون على هيئة معينة وهي: أن يكون مفرداً، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم، أو مثنى أو جمع مذكر سالم بشرط أن يكون مختوماً بالنون.¹

وكل هذا إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "أل" وإلا فهو عامل إن تحلى بها في الأزمنة الثلاثة:²

الاعتماد إن كان ماضياً، الاعتماد أيضاً إن كان دالاً على الحال أو الاستقبال، محلى بالألف واللام، وهذا يصلح في الأزمنة الثلاثة.

د-2/: الفاعل المضمَر:

● **المضمَر البارز:** اختلف جمهور النحويين كذلك في رفع اسم الفاعل (الدال على الماضي) للفاعل المضمَر، فقال بعضهم هو واقع باتفاق الجميع، كما جاء في حاشية الخضري: [ومقتضاه الضمير وإن لم يعتمد في نحو: ضارب أنت أمس].³ وهذا الاتفاق ذكره ابن عصفور وقال: إن اسم الفاعل يرفعه ويتحمله [وقال آخرون: [إنه يمتنع وقد نقلوا المنع عن ابن خروف وابن طاهر].⁴

والراجح أن اسم الفاعل يعمل الرفع في الاسم الظاهر أو الضمير وقد ورد في القرآن ما يؤيد ذلك والذي تلقفه أبو حيان الأندلسي من مشايخه أنه لاشتقاقه يتحمل الضمير،⁵ وعليه فإنه على رأي

¹ - عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العامة في الدرس النحوي، (د ت)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2006م، ص 64.

² - ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 217.

³ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تصحيح يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ج1، ص25. و ينظر: ابن هشام، هامش محقق شرح شذور الذهب، ص 388

⁴ - وينظر: ابن هشام، هامش محقق شرح شذور الذهب، ص 388. و أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص 2271-2272.

⁵ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2272.

الجمهور يرفع الضمير الظاهر، ولا يرفعه على مذهب ابن طاهر وتلميذه ابن خروف، نحو: (ضارب أنت أمس). وإذا ما رفعه فمن غير شرط،¹ أما إذا دل على زمن الحال أو الاستقبال فإنه يرفعه ولا خلاف فيه بين النحاة.

● **الضمير المستتر:** أما الضمير المستتر فلا خلاف بين النحويين في أنه يكون مرفوعاً ولا يشترط الاعتماد في هذه الحالة، لكن يجب أن يكون ما يعود عليه الضمير غير ظاهر في الكلام؛ لأن اسم الفاعل لا يجوز أن يعود ضميره على اسم مذكور قبله في الجملة؛ أي لا يعود ضميره إلا على غائب.²

فلا يصح أن نقول: (ظننتُ محمداً قائماً)، على أن يكون تقدير الجملة (قائماً هو)، والضمير يعود على "محمد" لأن "محمداً" اسم ظاهر وليس غائباً. ولكن يصح أن نقول: (أنا رجل ظنُّ محمداً قائماً) لأن في هذه الحالة يعود الضمير على "رجل" وهو غير مذكور مباشرة قبل الفعل.

هـ - اسم الفاعل الناصب لما بعده.

هـ-1/: إذا كان اسم الفاعل محلياً بـ "أل".

إذا كان اسم الفاعل محلياً بـ "أل" فله أشكال، وهي إما أن يكون مفرداً أو مثني أو مجموعاً.³

● **المفرد والمجموع جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم:** إذا كان اسم الفاعل مفرداً أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم، وكان معموله متأخراً عنه، وكان هذا المعمول معرفاً بـ "أل" أو مضافاً إلى اسم فيه "أل" أو مضافاً إلى ضمير يعود على اسم الفاعل، ففي هذا المعمول وجهان من الإعراب:⁴ النصب على المفعولية، والجر بالإضافة. نحو: (هم الضُّرَّابُ الرَّقَابُ)، فاسم الفاعل "الضُّرَّابُ" جاء بصيغة جمع

¹ - ينظر: عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العامة في الدرس النحوي، ص 65.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 66.

³ - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 6، ص 74.

⁴ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2276.

التكسير ومعموله "الرقاب" جاء معرفاً بـ"ال". ونحو: (هذا الضارب غلام المرأة)، فاسم الفاعل "الضارب" هو اسم مفرد ومعموله "غلام المرأة" مضافاً إلى ما فيه "أل". ونحو: (المرأة جاء الضاربُ غلامها)، فاسم الفاعل "الضارب" هو اسم مفرد ومعموله "غلامه" مضافاً إلى ضمير يعود إلى اسم الفاعل، والضمير يعود إلى المرأة، وقد وجد خلاف في المسألة، فـ"المبرد" ذهب إلى منع الجر وأوجب النصب، بينما رأى الجمهور جواز الأمرين، ومع ذلك فإنَّ الأفصح في هذه الصور الثلاث أن تترك الإضافة والنصب.¹

ويقول "أبو حيان": [فإن كان المفعول نكرة أو معرفاً بغير "أل" كتعريف العلمية، أو الإشارة، أو المضاف إلى ضمير اسم الفاعل، فالقراء يجري ذلك مجرى المضاف لواحد من تلك الثلاثة فيقول: هذا الضاربُ رَجُلٌ، والضاربُ زيد، والضاربُ ذِيْنُكَ، والضاربُ عَبْدُهُ، فيجيز في هذه كلها الجر، والصحيح وجوب النصب].²

فهذا القول يدور حول هل يجوز إضافة اسم الفاعل إلى ما بعده أم يجب أن يعمل النصب كما يعمل الفعل، فما يقوله "القراء" إذا جاء بعد اسم الفاعل نكرة مثل: (رجل) أو معرفة غير معرفة بـ"ال" مثل: (زيد) أو مضافاً إلى ضمير مثل: (عبد) فهو يجيز أن يعامل ما بعد اسم الفاعل كمضاف إليه ويكون مجرور. أما الرأي الصواب عند جمهور النحويين إنَّ هذا غير جائز، بل يجب نصب ما بعد اسم الفاعل؛ لأنه مفعول به، واسم الفاعل يعمل عمل فعله، فالصحيح أن تقول: (هذا الضارب رَجُلًا، الضاربُ زيدًا، الضاربُ ذِيْنُكَ، الضاربُ عَبْدُهُ).

المعمول إذا كان ضميراً متصلاً:

إذا كان اسم الفاعل المقرون بـ"ال مفرداً أو مجموعاً جمع تكسير أو جمع سلامة لمؤنث، وكان معموله ضميراً متصلاً؛ نحو: (الضاربُك، و الضاربُك، والضارباتُك)، فإن "سيبويه والأخفش" يرون أن

¹ - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2276.

² - المرجع نفسه، ص 2276.

الضمير المتصل في مثل: (الضاربك) هو مفعول به لاسم الفاعل فيكون في محل نصب، أما "المبرد والرُماني" يرون أن الضمير في محل جر بالإضافة، أي أن اسم الفاعل كأنه أضيف إلى الضمير مثل: (الضاربك) كأنها ضاربك بالإضافة.

بينما أجاز الفراء الوجهين، النصب والجر بناءً على المعنى، أو اعتبار استعمال الوجهين،¹ أما إذا كان اسم الفاعل المقرون بـ"ال" مثنى أو جمع مذكر سالم، وكان معموله ضميراً متصلاً، نحو: (هما الضاربك، هم الضاربك)، فمذهب سيبويه أنه مجرور فهو يرى أن الضمير المتصل (الكاف) في محل جر بالإضافة أو النصب على المفعولية، ولكن أبو حيان الأندلسي يعكس ما سبق، فيقول إن جواز الوجهين هو قول سيبويه، وأن الضمير مجروراً فقط هو قول غيره.²

وقياس مذهب هشام في جواز (ضاربونك) أن يجيزه مع "ال"؛³ معنى ذلك أن هشام يجيز أن يعمل اسم الفاعل الجمع (ضاربون) عمل فعله حتى وإن لم يقترن بـ"ال"، فبالتالي إذا أجاز (ضاربونك) بغير "أل" فبالأولى أن يجيز (الضاربونك) بـ"ال"؛ لأن "ال" تجعل اسم الفاعل أحق بالفعل.

● المثنى أو المجموع جمع سلامة لمذكر: إذا كان اسم الفاعل مقروناً بـ"ال" وكان مثنى أو جمع مذكر سالم واتصل به مفعوله، فإننا ننظر إلى حال النون (نون التثنية والجمع):

فإن أثبتت النون لم يجز في المعمول (المفعول به) إلا النصب لأن النون لا تثبت إلا إذا لم يكن هناك إضافة، والإضافة تسقط النون، مثل: (هذان الضاربان زيداً) و(الضاربون زيداً) فاسم الفاعل لم يُضف والنون باقية، و"زيداً" مفعول به منصوب، ونحو قوله تعالى: [وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا] (سورة الأحزاب/ الآية 35)، فـ"الذَّاكِرِينَ" اسم فاعل جمع مذكر سالم منصوب، والله مفعول به منصوب.

¹ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2276.

² - المرجع نفسه، ص 2276-2277.

³ - المرجع نفسه، ص 2277.

وإن حذفت النون جاز في المعمول الوجهان:¹

● **النصب:** إن قدر أن الحذف كان للطول، أي للتخفيف فقط، نحو: (هذان الضاربا زيداً)،
فـ"زيداً" نصب لأنه قدر الحذف للطول لا للإضافة

● **الجر:** إن قدر أن الحذف كان للإضافة أي أصبح مضافاً للمعمول ، نحو: (هذان الضاربا زيد)،
فـ"زيد" جر لأنه قدر الحذف للإضافة، أي كأنه (الضاربا زيد).

ونحو: (هؤلاء الضاربو زيداً أو زيد)، فالنون محذوفة فتجوز الحالتان.

وكل هذا سواء اسم الفاعل بمعنى الماضي،² أو الحال، أو الاستقبال لكونه مقروناً بـ"ال"، لأن "ال" تفيد التخصيص والعمل مهما كان الزمن، وسواء كان المفعول نكرة أو معرفة بشرط أن يلي اسم الفاعل مباشرة أي لا يفصل بينهما بفاصل لأن العمل حينئذ يكون ظاهراً.³

أما إذا فصل بين اسم الفاعل ومعموله، فإن الإضافة تُمنع، ولا يبقى إلا وجه الأعمال بالنصب؛ نحو: (هذان الضاربان في الدار زيداً).⁴

هـ-2/ :إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "أل".

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "ال" وكان يدل على الحال أو الاستقبال وتلاه معموله مباشرة فإن في ذلك المعمول وجهين:

¹ - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2277. وينظر: عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العامة في الدرس النحوي، ص 70.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، ص 77.

³ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في كلام العرب، ص 2275.

⁴ - المرجع نفسه، ص 2275.

● **الأول:** النصب على المفعولية ويثبت معه التنوين للمفرد أو النون في المثني والجمع، لأنه ليس مضافاً، مثل: (بَالِغٌ أَمْرَهُ)، فـ"بَالِغٌ" اسم فاعل نَوْنٌ و"أَمْرَهُ" مفعول به منصوب.

● **الثاني:** الجر بالإضافة فيضاف اسم الفاعل إلى معموله ويُعرب ما بعده مضافاً إليه مجروراً وتحذف النون والتنوين لكون الاسم مضافاً، مثل: (بَالِغَ الكعبة)، فـ"بَالِغَ" اسم فاعل مضاف و"الكعبة" مضاف إليه ولا تنوين في "بَالِغَ".¹

والجدير بالذكر فإن اسم الفاعل المجرد من "أل" يأخذ أحكام المفرد وشروطه في التثنية والجمع، أي يجوز فيه النصب أو الجر، مع إثبات النون في حال النصب وحذفها في حال الإضافة.²

المعمول إذا كان ضميراً متصلاً

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "أل" واتصل به ضمير يعود على المفعول به؛ نحو: (زَيْدٌ مُكْرِمُكَ، وَهَذَانِ مُكْرِمَاكَ، وَهَؤُلَاءِ مُكْرِمُوكَ)، فمذهب سيبويه والمحققين يرون أنَّ اسم الفاعل يجب إضافتها إلى الضمير، والضمير يكون في محل جر بالإضافة، أما الأَخْفَشُ وَهْشَامُ يريان أن الضمير في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل، وليس مجروراً بالإضافة³ وعليه لا يكون هناك إضافة حقيقية ويجوز العطف على المفعول الظاهر، نحو: (هَذَا ضَارِبُكَ وَزَيْدًا) ويستدلان بقوله تعالى: [إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ] (سورة العنكبوت/ الآية 33)، فـ"أَهْلِكَ" عند الأَخْفَشِ معطوف على الضمير "ك" (المفعول به) والتقدير: (نُنْجِي إِيَّاكَ وَأَهْلَكَ). أما عند سيبويه لا يجوز ذلك إلا بفعل مضمر والتقدير (منجوك ونجى وأهلك) لأن الضمير "ك" عنده مجرور بالإضافة، ولا يصح عطف منصوب على مجرور.⁴

¹ - ينظر: عصام مصطفى آل عبد الواحد، المشتقات العامة في الدرس النحوي، ص 71-72.

² - المرجع نفسه، ص 72.

³ - شرح الرضي على الكافية، ج2، ص 232-233.

⁴ - المرجع نفسه، ص 232.

ثالثاً: أوزان اسم الفاعل ودلالاتها.

تباينت آراء العلماء في وضع اسم الفاعل وطرق اشتقاقه، مما يصعب الاعتماد على مصدر واحد في توظيفها، لذلك في هذا المبحث سنحاول تناول أوزان اسم الفاعل تناولاً جامعاً نحاول فيه حصر ما ورد في المصادر المختلفة والتوفيق بينها.

1- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي.

يشتق اسم الفاعل قياساً من الفعل الثلاثي (فَعَلَ) لازماً ومتعدياً، و(فَعِلَ) متعدياً على وزن (فَاعِل) صحيحاً كان أم معتلاً، أم مهموزاً أم مضعفاً،¹ نحو: (فَهَرَ فهو قَاهِرٌ، رَكِبَ فهو رَاكِبٌ).

وإذا كان من (فَعُلَ) أو (فَعَلَّ) اللازم، فلا يأتي على وزن (فَاعِل) إلا سماعاً؛ نحو: (عَقَرَتِ المرأةُ فهي عَاقِرٌ، وَطَهَرَ فهو طَاهِرٌ، وهذا عند "ابن جني" من تداخل اللغات.²

وقياس (فَعُلَ) المضموم العين أن يكثر مجيئه على (فَعُلَ، وَفَعِيل)؛ نحو: (ضَخَمَ فهو ضَخْمٌ، وَشَرُفَ فهو شَرِيفٌ)، ويقل في (أَفْعَلَ، وَفَعَلَ)؛ نحو: (خَضَبَ فهو أَخْضَبُ، وَبَطَلَ فهو بَطْلٌ).³

أما قياس (فَعَلَ) المكسور العين أن يكون على (فَعِلَ) أو (فَعَلَان) أو (أَفْعَلَ)، كـ (نَضَرَ فهو نَضِرٌ، وَعَطِشَ فهو عطشان)،⁴ غير أن هذا يدخل على رأي بعضهم تحت موضوع الصفة المشبهة.⁵

¹ - سيبويه، الكتاب، ج4، ص5. وينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، (د ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، ج1، ص 77-78.

² - ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ادار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د ط)، أوت سنة 1952 ج1، ص 375.

³ - ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص 243.

⁴ - المرجع نفسه، ص 243.

⁵ - المرجع نفسه، ص 244-245.

2- اسم الفاعل القياسي من الفعل غير الثلاثي.

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (سواء كان مجرداً أم مزيداً) على صورة مضارعه مع استبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر الحرف الذي يسبق الحرف الأخير في الكلمة، بغض النظر عن حركة هذا الحرف في الفعل المضارع، سواء كان مكسوراً، نحو: (انطلق، ينطلق) أم مفتوحاً، نحو: (تعلم، يتعلم).¹

والصيغ التي يأتي عليها اسم الفاعل من غير الثلاثي هي:

أ-المزيد بحرف: إذا كان مزيداً بحرف فأبنيته على:

● **مُفْعِلٌ**: وتأتي هذه الصيغة من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله (أَفْعَل) نحو: (أَكْرَمَ، فهو مَكْرَمٌ).² وجاءت صيغة (أَفْعَل) لأغراض ودلالات تربو عن أربعة وعشرين معنى منها: التعدية والكثرة، والصيرورة، والسلب والتمكين والتعريض والاستحقاق والدعاء والدخول في الشيء زماناً أو مكاناً أو حكماً، وهمزة السلب تفيد معنى الإزالة فهي تزيل عن مفعولها ما اشتق منه (أَفْعَل).³

● **مُفْعَلٌ**: وتأتي من الثلاثي المزيد بالتضعيف (فَعَّل) نحو: (جَرَّبَ، فهو مُجَرَّبٌ).⁴ وشاع استعمال (فَعَّل) في الدلالة على التكرير؛ نحو: (كَسَرْتُ الشيء) دلالة على كثرة الكسر .

● **مُفَاعِلٌ**: تصاغ من الثلاثي المزيد بألف بعد الفاء (فَاعَلَ)؛ نحو: (قاتل، فهو مقاتلٌ). والمشهور في (فَاعَلَ) الدلالة على المشاركة، يقول سيبويه: [اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك

¹ - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، جامعة القاهرة، ط3 ج3، ص 245.

² ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 279.

³ - ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، حي 150 مسكن، الحجار، عناية ص 83.

⁴ - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 281.

مثل ما كان منك إليه]¹، ومثال ذلك: (ضَارَبْتُهُ، فَارَقْتُهُ)، وقد يأتي (فَاعِلٌ) دالا على التكرير مثل: (فَعَلَ) كـ _____ (ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ؛ أي كَثَرْتُ أَضْعَافَهُ)، وقد يجيء بمعنى جعل الشيء ذا أصله كقولهم: [صاعر خَذَهُ؛ أي جعله ذا صَعَرٍ، وعافاك الله أي جعلك ذا عافية]².

ب- المزيّد بحرفين: إذا كان اسم الفاعل مزيّدا بحرفين فأبنيته على:

● مُفْتَعِلٌ: تطرّد هذه الصيغة في اسم الفاعل من مزيّد الثلاثي (افْتَعَلَ)، أي ما زيد بألف قبل الفاء والتاء بعدها (افْتَعَلَ)؛ نحو: (استمع، فهو مُسْتَمِعٌ). وتأتي هذه الصيغة في عمومها للدلالة على الطلب والاجتهاد، نحو: (اسْتَرْقَ، واكْتَسَبَ) وجاءت مشتقات هذه الصيغة من أفعال شملت أغلب معاني (افتعل) من ذلك الدلالة على: المطاوعة، الاتحاد، الجعل³.

● مُتَفَعِّلٌ: تشتق هذه الصيغة في اسم الفاعل من الثلاثي المزيّد بحرفين وهما التاء قبل الفاء وتضعيف العين؛ أي (تَفَعَّلَ) نحو: (تَبَسَّمَ، فهو مُتَبَسِّمٌ).⁴ وذكر الرضي أن الأغلب في هذه الصيغة أن تأتي بمعنى صيرورة الشيء ذا أصله؛ نحو: (تَاهَلَ؛ أي صار ذا أهل)، وبهذا يصير مطاوعاً (لَفَعَلَ) الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، إما حقيقة؛ نحو: (أَلْبَنُهُ فتَأَلَّبَ)، وإما تقديرًا كما في "تَاهَلَ" إذا لم يستعمل أهل بمعنى جعل ذا أهل.⁵

¹ - الكتاب، ج4، ص 68.

² - الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، (ت ح) محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1982، ج1، ص99.

³ - بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص 94 و96.

⁴ - ينظر: الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 104-107.

⁵ - ابن عصفور، المتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1 سنة 1984 ج1، ص 183-184.

● **مُنْفَعِلٌ**: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين الألف والنون قبل الفاء، أي من (انْفَعَلَ، فهو مُنْفَعِلٌ)؛ نحو: (انكسر، فهو مُنْكَسِرٌ)، ويذكر الصرفيون أنَّ (انْفَعَلَ) يأتي في الأغلب مطاوعاً لـ (فَعَلَ) شريطة أن يكون هذا الأخير علاجاً، أي من الأفعال الظاهرة للعيون، كالكسر والقطع، والجذب، وكذلك (اِفْتَعَلَ) إلا أنه قليل في العلاج.¹ والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير، وبعبارة أخرى استجابة المفعول لتأثير الفاعل.²

● **مُتَفَاعِلٌ**: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين: التاء والألف فصل بينهما بالفاء أي من (تَفَاعَلَ، يَتَفَاعَلُ)؛ نحو: (تَخَاصَمَ، فهم مُتَخَاصِمٌ)، ولا فرق بين دلالة الفعلين (فَاعَلَ وَتَفَاعَلَ) فكل منها ما يفيد الاشتراك في شيء بين اثنين،³ ولكن (فَاعَلَ) تأتي في مقام يكون فيه السابق بالشروع في الحدث فاعلاً صريحاً والطرف الآخر هو المفعول، بينما تأتي (تَفَاعَلَ) في مقام الدلالة على الاشتراك في الفاعلية لفظاً وفي المفعولية معنى، إذ لم يتحدد البادئ بالفعل.⁴

ج-المزيد بثلاثة أحرف: إذا كان اسم الفاعل مزيداً بثلاثة أحرف فأبنيته على وزن:

● **مُسْتَفْعِلٌ**: يكثر ورود هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة قبل الفاء، وهي الألف والسين والتاء، أي (اسْتَفْعَلَ، فهو مُسْتَفْعِلٌ)؛ نحو: (اسْتَخْرَجَ، فهو مُسْتَخْرِجٌ).⁵ ودلالة

¹ - الاسترابادي، شرح شافية ابن حاجب، ج1، ص 108.

² - بن جني، المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، ت: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، أوت 1954، ج1، ص 71-73.

³ - سيبويه، الكتاب، ج4، ص 68-69.

⁴ - نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية البنات، جامعة عين شمس، د.ط، 1989م، ص 55.

⁵ - بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص 107.

(اسْتَفْعَلَ) هي على الطلب،¹ والطلب يكون إما حقيقة؛ مثل: (استأذنته؛ أي طلبت منه الإذن)، وإما مجازاً؛ نحو: (استنبط الرأي واستخرج المعدن) ، وقد سمي العمل والاجتهاد للحصول على الشيء طلباً، حيث لا يجوز الطلب الحقيقي² ، وللصيغة معانٍ أخرى ذكرتها اللغة، كالاتخاذ والتحول والإصابة ومطاوعة فَعَلَ أو أَفْعَلَ.³

3- اسم الفاعل من الرباعي المجرد.

● **مُفْعِلٌ**: ترد هذه الصيغة من الرباعي المجرد (فَعَّلَ)؛ نحو: (دَحْرَجَ، فهو مُدَحْرِجٌ) وتجدد الإشارة إلى أنَّ معظم ما جاء من هذا النوع من الأفعال يكون محاكاة لأصوات الطبيعة، والكلمات من هذا القبيل تمثل حركات وأصواتاً وضوضاء، وهي تستعمل أسماء لطيور أو حشرات أو أشجار أو نباتات أو أشياء خاصة من صنع الإنسان، فـ (البَعْبَعَةُ) صوت الزجاجة عند إفراغها، و(التَّنْعُجُ) اسم لنوع من النبات، و(البُّلْبُل) و(المُدهْدُد) أسماء حيوانات.⁴

4- من الملحق الرباعي

● **مُفْعِلٌ**: أشار العلماء إلى أن هذه الصيغة مشتقة من (فَعَّلَ) الملحق بالرباعي المجرد؛ نحو: (بيطر، يبيطر، فهو مُبَيِّطٌ).⁵ ووردت هذه الصيغة مرة واحدة في سورة المائدة في قوله تعالى: [وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ] (سورة المائدة/ الآية 48). والمرجح أنَّها تعني في الآية الشاهد والرقيب على سائر الكتب لأنَّه يشهد لها

¹ - ابن جني، الخصائص، ج2، ص 153.

² - الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 110.

³ - المرجع نفسه ، ص 110- 111 . و ينظر: ابن عصفور، المتع في التصريف، ج1، ص 194-195.

⁴ - ينظر: بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم ص 109-110.

⁵ - ابن جني، المنصف لشرح كتاب التصريف، ج1، ص 84.

بالصحة والثبت.¹ وذكر بعض المفسرين أنه لم يأت على هذا الوزن إلا خمسة ألفاظ وهي: [هَيْمَنَ، سَيْطَرَ، بَيْطَرَ، جَيْمَرَ، وَيَقَرَّ].²

و بعد أن استعرضنا في هذا الفصل أهم الجوانب النظرية المرتبطة بالمشتقات في اللغة العربية ، وقد أتاح لنا تعريف المشتقات وأنواعها تكوين قاعدة معرفية واضحة تسهّل فهم الفروع المتقدمة من هذا الباب.

ونظراً لأهمية الاشتقاق في البنية اللغوية، فقد خُصّص حيزٌ واسع لدراسة اسم الفاعل في مبحثين متتاليين، باعتباره ركناً أساسياً في نظام الاشتقاق، وواحداً من أكثر المشتقات شيوعاً واستعمالاً في اللغة. فتم التطرق إلى تعريفه، وأوزانه، ودلالته، ثم بُحثت شروط عمله باختلاف حالاته: من حيث اقترانه بـ"ال" أو تجرده منها، وإضافته، وكونه مفرداً أو جمعاً، مع أثر ذلك في رفع الفاعل أو نصب المفعول به.

وعليه، فإن هذا الفصل النظري يُمهّد بصورة منهجية للفصل التطبيقي، حيث سيتم تفعيل ما طُرِح من معطيات نظرية ضمن سياقات تحليلية تُبرز أثر هذه القواعد في فهم النصوص العربية واستيعاب بلاغتها ونظامها النحوي/

¹ -لقاسم لعرج، لغة القرآن الكريم، ص 111-112.

² - المرجع نفسه ، ص 113.

الفصل الثاني: دراسة اسم الفاعل في سورة آل عمران وسورة الكهف.

أولاً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة آل عمران دراسة
نحوية.

ثانياً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة الكهف دراسة
نحوية.

- تمهيد:

سندرس في هذا الفصل إستعمالات اسم الفاعل العامل في "سورة آل عمران" و"سورة الكهف"، في ضوء آراء النحاة، مع عرض مختلف الأوضاع التي ورد عليها، وتحليل كل عينة من كل وضع أو صفة، وفقاً لما ورد في كتب النحو والتفسير، مع ترجيح الرأي الأقرب للصواب، والمتفق عليه بين علماء النحو والتفسير.

أولاً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة آل عمران دراسة نحويّة:

لقد تبين لنا بعد عملية الإحصاء والدراسة لأسماء الفاعل الواردة في سورة آل عمران، أنّها قد جاءت على أوضاع مختلفة هي كالآتي:

1- اسم الفاعل العامل المقترن بـ"ال":

- ورد اسم الفاعل العامل المقترن بـ"ال" في هذه السورة مرة واحدة فقط، في الآية مئة وأربعة وثلاثين (134) في قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} آل عمران/134.

الشاهد اللغوي في الآية هو قوله: {والكاظمين الغيظ}، ومنه اسم الفاعل "الكاظمين"، جاء على وزن (فَاعِلْ)، بصيغة جمع المذكر السالم، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (كَظَمَ)، الذي حُذِف واستعِضُ باسم فاعله نيابة عنه.

أمّا عن عمله فإنّه قد نصب معموله؛ "الغيظ"، وهو مفعول به منصوب، وقد أعمل النصب في مفعوله لأنّه جاء مقترناً بـ"ال"، وكان على صيغة جمع المذكر السالم، واتّصل به مفعوله، وقد

أثبتته نون الجمع، لهذا لم يجوز فيه إلا النصب، لأنّ النون لا تثبت إلا إذا لم يكن هناك إضافة، والإضافة تُسقط النون¹.

و"الكاظمين" معطوفة على "الذين ينفقون"، وتقدير الكلام: "الذين يُنفقون والذين يكظمون الغيظ"، وبالتالي فالـ"الكاظمين" هي اسم فاعل معطوف على الاسم الموصول منصوب بالياء لأنّه جمع مذكر سالم، و"الغيظ" مفعول به لاسم الفاعل السابق منصوب.

وقد أشار ابن كثير إلى أنّ لفظ "الكاظمين" قد ورد في سياق مدح المُتّقين، فتفسير ابن كثير² وضّح أنّ الكاظمين الغيظ هم الذين لا يتصرّفون بغضب تجاه الآخرين، بل يُمسكون أنفسهم ويحتسبون ذلك عند الله، وهي صفة تدلّ على قوّة النفس وضبطها لا الضعف؛ لأنّ الكظم يتطلّب قوّة داخلية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ صيغة "فاعل" في القرآن الكريم وفي اللّغة العربيّة عموماً من أكثر الصّيغ شيوعاً وهي تدلّ على الذات المتّصلة بالحدث.

2- اسم الفاعل العامل المضاف:

وقد أحصينا في هذا القسم ستّة نماذج من أسماء الفواعل وهي كالآتي:

¹ - ينظر: أبو حيل الأندلسي: إرتشاف الضرب في كلام العرب، ص224.

² - ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص400، 401،

- ورد في قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} آل

عمران/ 09.

- وقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران/ 26.

- وقوله أيضاً: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافُ إِلَى يَدَيْكَ فَإِذْ يَمُوتُ الْفَاجِئَةُ بِأَعْيُنِكُمْ وَأَتَى الْقَوْمَ الْمَلَكُ الْغَوِيُّ} آل عمران/ 55.

وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} آل عمران/ 55.

- وقوله: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ

وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} آل عمران/ 185.

وجب التنبيه إلى أن اسم الفاعل في هذه التماذج من اسم الفاعل المضاف، منها ما أضيف إلى

الاسم الظاهر، ومنها ما أضيف إلى الضمير.

أ- المضاف إلى الاسم الظاهر:

ورد اسم الفاعل في سورة آل عمران مضافاً إلى الاسم الظاهر أربع مرات في الآيات سابقة

الذكر (09- 26- 55- 185).

- ففي قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} آل عمران/

09، يتبين لنا أن لفظ "جامع" هو اسم فاعل على وزن (فَاعِل)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي

(جمع)، وهو لفظ يفيد الثبوت والاستمرار¹ لأنّه تضمّن معنى الماضي ممّا يدلّ على تحقّق الوقوع لا محالة.

وفي هذا الشّأن ذكر التّحاة، وعلى رأسهم الزمخشريّ، أنّ اسم الفاعل الذي يدلّ على الماضي إضافة معنويّة أي حقيقيّة محضة يعمل عمل فعله الماضي².

كما ذهبوا إلى أنّ اسم الفاعل إذا أضيف إلى ما بعده امتنع تنوينه واعتبر الاسم التالي مضافاً إليه مجرور، وبذلك يجوز في هذه الحالة نصب المفعول به أو جرّه، حسب كون اسم الفاعل منوناً أو مضافاً³.

وعليه، فإنّ "جامع": اسم فاعل خبر إنّ مرفوع وهو مُضاف، ومعموله "الناس": مضاف إليه مجرور. وفي إضافة "جامع" إلى "الناس" تأكيد للعموم والشّمول، فلا أحد مُستثنى من هذا الجمع يوم الحساب.

وخلاصة الأمر، بما أنّ "جامع" نعت لاسم الجلالة، فهو اسم معرفة، ومنه لا يجوز التنوين فيه، وبما أنّ الله تعالى هو الذي يجمع الناس يوم البعث والحساب والجزاء، فإنّ اسم الفاعل هنا يدلّ على الدّوام والثبوت والاستمرار، أي أنّ الجمع يشمل كلّ الناس، وفي كلّ الأزمنة التي يشملها الحساب، ممّا يدلّ على أنّ الإضافة في "جامع الناس" إضافة محضة حقيقيّة لأنّها تفيد التّخصيص، وقد أكّدت هذا المعنى القرينة السياقيّة الواضحة في الحديث عن يوم القيامة.

¹ - ينظر: الأزهرّي: شرح التّصريح على التّوضيح، ج2، ص78.

² - ينظر: السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص27.

³ - ينظر: محمّد محي الدّين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ج3، ص118.

– أمّا في قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ} آل عمران/ 26.

فهذه الآية عبارة عن جملة تبدأ بفعل أمر (قُل)، أي أنّها تمثل أمراً من الله تعالى لنبه محمد صلى الله عليه وسلم أن يدعو بهذا الدعاء¹، قال أبو جعفر: "أمّا تأويل (قُلِ اللَّهُمَّ) فإنّه قُل يا محمد: يا الله²، و"اللهم"³ نداء ودعاء، و"مالك الملك" نعت لله عزّ وجلّ وبيان لصفته.

واسم الفاعل "مالك" جاء على وزن (فاعِل)، مشتق من الفعل الثلاثي (ملك)، أي إمتلك، وهو معرّف بالإضافة لأنّه واقع في سياق يفيد الحدوث والدعاء.

ولفظ "مالك" يدلّ على التمكن والتصرّف المطلق، والتحكّم الكامل والتام في شؤون الملك والخلق، وتقدير الكلام في الآية: يا من له السيطرة الكاملة والتصرّف المطلق في كلّ أنواع الملك في الدنيا والآخرة، الظاهر والباطن، المادي والمعنوي.

¹ – ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ص 360.

² – الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشّار عواد معروف، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 1، 1994م، ج 2، ص 239.

³ – يشير تفسير "اللهم" إلى أنّها كلمة تستخدم في النداء في سورة آل عمران، وأصلها "يا الله" بغير ميم، وق اختلف العلماء في سبب إضافة حرف الميم، فقال بعضهم: إنّما زيدت فيه الميم لأنّه لا ينادى بـ"يا" كما تنادى الأسماء التي لا ألف فيها ولا لام، فحذفت "يا" التي ينادى بها الأسماء، وجعلت الميم محلّها في آخر الاسم، وهو نوع من أنواع النداء الذي يستخدم في حالات خاصّة.

وقد ورد لفظ "ملك": خبر لـ"اللهم" مرفوع على أنه صفة لله تعالى أو بدلا منه وهو مضاف، و"الملك": مضاف إليه مجرور بالإضافة ويعمل كمفعول به لاسم الفاعل من جهة المعنى¹.

وبما أن "مالك" صفة من صفات الله تعالى، فإنه من المهم الإشارة إلى مذهب الكوفيّين الذين يعدّون الصفات حقيقيّة لها معاني قائمة بذاتها، وتدلّ كذلك على زمنٍ مستمرٍّ، فإذا أريد تقييد الصّفة لزمن معيّن فإنّهم يضيفونها أو ينوّنها؛ فإن أضيفت دلّت على الماضي، وإن تُنوّنت دلّت على الاستقبال².

- أمّا قوله تعالى: {وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} آل عمران/ 55.

الشاهد في هذه الآية هو اسم الفاعل "جاعل" وقد جاء على وزن (فاعِل) من الفعل الثلاثي (جعل)، وهو فعل متعدّد بمفعولين، مضاف إلى اسم ظاهر.

وفي هذا الشأن ذهب بعض النحاة القائلين بالمجازاة اللفظيّة، إلى أن اسم الفاعل إذا كان مجردا من التنوين أو النون وكان مضافا إلى اسم بعده، ويراد به الحال أو الاستقبال، فإنّ عمله في الجملة يكون على نيّة التنوين أو النون، وقد حذفّا للتخفيف، لكن المعنى يبقى معتمدا عليها وإن كانت

¹ - ينظر: محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، كليّة الآداب - جامعة طنطا، د. ط، د. س، مجلد 1، ص 574.

² - ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي - قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط 2، 1986م، ص 173، 174.

محذوفة في اللفظ، يقول سيبويه: "واعلم أنّ العرب يستخفّونه فيحذفون التنوين والنون ولا يتغيّر من المعنى شيء، وينجرّ المفعول لكف التنوين للاسم فصار عمله فيه الجرّ ودخل معاقبا التنوين فجرى مجرى كلام عبد الله في اللفظ لأنّه اسم وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل، وليس يغيّر كف التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى ولا يجعله معرفة"¹.

فقد اعتبر سيبويه حذف التنوين من أسماء الفاعلين راجعاً إلى الاستحقاق، ممّا يدلّ عنده على أنّ الإضافة ليست إضافة حقيقيّة، بل التنوين مقدّر في الأصل وهو الأصل في التركيب، و"جاعل" هنا تدل على الاستمراريّة، أو المستقبل القريب لأنّ اسم الفاعل جاء مسبوقاً بالواو في سياق وعد إلهي "إني متوفيك ورافعك.. وجاعل..".

وبناء عليه فالواو: حرف عطف مبني على الفتح، وجاعل: اسم معطوف على (متوفى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه².

- وبالنسبة لقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} آل عمران/ 185.

فالشاهد هنا هو اسم الفاعل "ذائقة" على وزن (فاعِل)، مشتق من الفعل الثلاثي (ذاق)، وأصل الذوق يكون بالحواس وخاصة اللسان، لكن هنا استعير الذوق كناية عن التجربة والمعاشة، والله تعالى في هذا السياق يخبر إخباراً علماً يعمّ جميع الخليفة أنّ كلّ نفس ستذوق الموت وستمرّ به

¹ - الكتاب، ج1، ص165، 166.

² - ينظر: محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، ج1، ص620.

وستختبره¹.

وعليه، فـ"لفظ" ذائقة": هو اسم فاعل خبر للمبتدأ "كل" مرفوع، وهو مضاف، و"الموت": مضاف إليه مجرور².

لكن للزجاج في هذا الشأن رأي آخر؛ فهو يرى مع عدد من المفسرين والتحاة أن كلمة "ذائقة" لا تعدّ مضافة إلى "الموت" لأنها عندما تضاف تصبح معرفة، وبالتالي لا يمكن اعتبارها خبراً للمبتدأ "كل" لأنّ هذا المبتدأ نكرة ولا يمكن أن يكون خبره معرفة، وبالتالي فالإضافة هنا ليست حقيقية محضة لأنها لم تفد الاسم تخصيصاً ولا تعريفاً³.

كما يرى سيبويه أنّ الإضافة التي لا تغير من المعنى شيئاً بل تفيد التّخفيف هي إضافة غير حقيقية والتنوين عنده هو الأصل، وقد استدل في ذلك بالآية السابقة⁴.

في حين يرى الزجاجي أنّ الاسم الذي يأتي بعد اسم الفاعل عند حذف التنوين يكون مجروراً ولا يجوز عندئذٍ النّصب بأي حال من الأحوال، يقول: "ولا يجوز النّصب مع حذف التنوين إلّا في

¹ - ينظر: الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص373.

وينظر: ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ص426.

² - محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، ج1، ص625.

³ - ينظر: محمد محي الدين: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص44.

⁴ - ينظر: الكتاب، ج1، ص166.

المعطوف بإضممار الفعل¹.

ويُفهم من هذا أن اسم الفاعل غير المنون قد ورد في هذه الآية، حيث تم حذف التنوين من "ذائقة" وإضافتها إلى "الموت".

وقد قرأها اليزيدي والأعمش ويحيى بن إسحاق على الأصل، أي بالتنوين والتّصّب وحتّهم في ذلك أنّها لم تذق الموت بعد كما قرأها الأعمش من دون تنوين مع التّصّب، أي "ذائقة الموت" وهي قراءة شاذة².

وجاء في البحر المحيط "أنّ حذف التنوين يأتي أحياناً بعلة أخرى هي التّقاء الساكنين"³.

غير أنّ سيبويه وغيره من النّحاة يرون أنّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين مختص بالشّعّر فقط⁴، وأنّ الدارس لاسم الفاعل في البحر المحيط يلحظ أنّ التّقاء الساكنين يأتي في القرآن الكريم وليس مختصاً بالشّعّر، وحد قول سيبويه وابن يعيش مع أنّ بعض الآيات في القرآن الكريم حذف فيها التنوين دون ارتباطها بالتّقاء الساكنين.

والجدير بالذكر هنا إلى أنّ اسم الفاعل "ذائقة" هو عامل بفعل الاعتماد، وقد ذكرنا سابقاً أنّ

¹ - الزجاجي: الجمل، شرح وتصحيح ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، د. ط، 1926م، ص99.

² - ينظر: الزمخشري: الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد عوص- وأحمد الصحاري، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ص669.

³ - أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض- وزكرياء عبد المجيد الحوئي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ج4، ص190.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص190.

اسم الفاعل يكون عاملاً إذا ما اعتمد على شيء مما ذكره النحاة، وأن يكون دالاً على الحال والاستقبال، وهذين الشرطين متوفرين في هذا المثال من اسم الفاعل، بدليل أن "ذائقة" مخبر عنها بالابتداء "كل" فهو مسند، وبما أن إضافته ليست حقيقية ولا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً فهو حتماً دالاً على الاستقبال بدليل قول المفسرين أن النفس لم تذق الموت.

إذن، اسم الفاعل في هذه الآية عامل بالاعتماد لكنه لم يعمل النصب لأنه أضيف إلى معموله "الموت" فصار مجروراً بالإضافة

ب- المضاف إلى الضمير:

أمّا فيما يتعلق بالضمير المتصل باسم الفاعل، فإنه مسألة خلافية بين النحاة، وأنه إذا ما كان مجرداً من "ال" وكان يدلّ على الحال أو الاستقبال، واتّصل به ضمير، فمذهب سيبويه والمحققين يرون أن اسم الفاعل يجب إضافته إلى الضمير، والضمير يكون في محلّ جر بالإضافة، أما الأخفش وهشام الأنصاري فيريان أن الضمير في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل، يقول أبو الحسين القرشي: "ذهب الأخفش في هذا الضمير في هذه المواضع كلّها إلى أنه في موضع نصب، وذهب الجرمي والمازني والمبرد إلى أن هذا الضمير في موضع خفض"¹، وهذا القول يؤكّد المسألة الخلافية السابقة بين اللغويين القدماء حول حركة الضمير في بعض الكلمات، بينما وقف محمد حسن عواد موقفاً وسطاً ورأى أن الضمير يتجاوزه النصب والجر، فتارة يكون موضع نصب وتارة

¹ - الملخص في ضبط قوانين العربية، تح: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-

السعودية، ط1، 1985م، ج1، ص303.

يكون في موضع جرّ بدليل عمل اسم الفاعل وعدمه¹.

- وقد وردّ كذلك اسم الفاعل مضافاً إلى الضمير ثلاث مرّات في سورة آل عمران في قوله تعالى: وقوله أيضاً: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} آل عمران/ 55.

الشّاهد في هذه الآية يتمثّل في ثلاثة من أسماء الفواعل، أضيفت إلى الضمير، وهي على التوالي: "مُتَوَفِّيك"، و"رَافِعُكَ"، و"مُطَهِّرُكَ".

فاسم الفاعل "مُتَوَفِّيك" قد ورد مجرّداً من "ال" التعريف، مضافاً إلى الضمير، وهو على وزن (مُتَفَعِّل)، بعد تجريده من اللواحق، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (توفى)، وقد أشار النّحاة إلى أنّ هذه الصيغة تأتي للدلالة على التكلّف غالباً².

وذكر الرضي أنّ الأغلب في هذه الصيغة أن تأتي بمعنى سيرورة الشيء، ذا ، وبهذا يصير الأمر مطاوعاً لـ(فَعَّلَ) (أي وفّى في هذا المثال)، الذي هو لجعل الشيء ذا ، إمّا حقيقة أو تقديرًا³.

كما ورد اسم الفاعل "رافع" بعد تجريده من الضمير المتّصل على وزن (فاعِل)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (رفع)، وهذا الوزن من اسم الفاعل يدلّ على الثبوت والتأكيد والحدوث.

¹ - ينظر: أحمد بن قاسم العبادي: رسالة في اسم الفاعل المراد له الاستمرار في جميع الأزمنة، تح: محمد حسن عوّاد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جبل الحسين، كليّة الآداب- الجامعة الأردنيّة، ط1، 1983م، ص49، 50.

² - ينظر: ابن عصفور: الممتع في التصريف، ج1، ص195.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص183، 184.

بينما ورد اسم الفاعل "مُطَهَّر" بعد تجريده أيضا من الضمير المتصل على وزن (مُفَعَّل) من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (طَهَّر)، وينبغي معرفة أن اسم الفاعل منه يكون للتعدية والتكثير¹، نحو: يُطَهَّر؛ دلالة على كثرة التطهير، وقد يكون التكثير في الحدث أو في المفعول به:

اختلف المفسرون² في تفسير هذه الآية:

قال الضحّاك وقتادة والفرّاء إنّ في هذه الآية تقدماً وتأخيراً، وأنّ الواو لا توجب الرتبة، والتقدير: إني رافعك إليّ ومطهّرك من الدّين كفروا ومتوفّيك بعد أن تنزل من السّماء.

وقال الربيع بن أنس: المراد بالمتوفّي: التّوم لأنّ النوم أخو الموت، وكأنّ عيسى قد نام فرفعه الله نائماً إلى السماء، معناه: إني منومك ورافعك إليّ.

وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عبّاس: [إني مُتوفّيك] أي مميتك.

وقال الحسن وابن جريح وابن زيد: معنى متوفّيك قابضك ورافعك إلى السّماء من غير موت ولا نوم، مثل: توفيت مالي من فلان أي قبضته.

ويقال: وفيت فلاناً حقّه أي أعطيته إيّاه وافيا فاستوفاه وتوفّاه أي أخذه وافيا كاملاً.

والذي تسكن إليه النّفس أنّ معنى الآية: يا عيسى إني آخذك وافيا بروحك وجسدك من

¹ - ينظر: ابن عصفور: الممتع في التّصريف، ص 181.

² - ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ص 368.

والطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 2، ص 265.

الأرض، ورافعك إلى محلّ كرامتي في السماء، لتستوفي حظّك من الحياة هناك إلى أن آذن بالتّزول إلى الأرض، ذلك لأنّ هناك أحاديث عديدة قد وردت، ظاهرها يفيد أنّ نزول عيسى يكون بروحه وجسده كما رفعه الله إليه، وكذلك لأنّ هذا المعنى يتناسب مع ما أكرم الله به عيسى من كرامات ومعجزات.

ولا يصحّ أن نُحمّل التوفي على الإمامة لأنّ إمامة عيسى في وقت حصار أعدائه له ليس فيها ما يصوغ الامتنان بها.

وقد وقع اسم الفاعل "متوفّيك": خبر إنّ مرفوع بالضمّة المقدّرة للثقل، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه¹، وفي هذا المثال قد أعمل اسم الفاعل لأنّه جاء دالا على الحال والاستقبال، وورد مجرّداً من "ال" وقد وقع خبراً لتوفّر شرط الاعتماد فيه.

كما جاء اسم الفاعل "رافع" اسم معطوف على "متوفّي" مرفوع وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه²، وقد جاء بعد لفظ "رافعك" ظرف يفيد زمن المستقبل، ليدلّ على أنّ الرفع ليس مجرّد لحظة عابرة، أو انتقال مكاني مؤقت، وإنا هو مقام رفيع دائم، عليه اسم الفاعل "رافع" الذي يفهم منه ثبوت الحدث واستمراره، إلى أجل غير مسمّى على خلاف الفعل الذي قد

¹ - ينظر: محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، ج1، ص620.

² - ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص620.

يفهم منه الحدوث المؤقت أو المجرد بالزمن¹.

أمّا اسم الفاعل "مُطَهَّرٌ" فهو اسم معطوف على "متوفى" مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه².

ومن ثمّ فالأحداث الكبرى الثلاثة "التوفي، الرفع، والتّطهير"، وجميعها ليست لحظيّة بل أفعال جارية مستمرّة في معناها ونتائجها إلى أمدٍ بعيد، وهذا من أسرار التعبير بالصيغة الاسميّة، لا الفعلية في القرآن الكريم.

والجدير بالذكر هنا أنّ الإضافة إضافة لفظيّة غير حقيقيّة لأنّ أسماء الفواعل هنا كلّها لم تعمل عملها، وإنّما هي مضافة إلى ما يوضح معناها فقط³.

¹ - ينظر: بلقاسم بلعرج: اسم الفاعل العامل في اللغة العربية من خلال الربع الأول من القرآن الكريم، كلفة الآداب- جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، العدد السادس عشر، ديسمبر 2001م، ص96.

² - ينظر: محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، ج1، ص620.

³ - ينظر: ابن السّراج: الأصول في النّحو: ص126.

وينظر: السيوطي: همع الهوامع، ج4، ص271.

وينظر: ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص89.

وينظر: بلقاسم بلعرج: اسم الفاعل العامل في اللغة العربيّة، ص96.

ثانياً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة الكهف دراسة نحوية:

وتبين بعد عملية إحصاء ودراسة أسماء الفاعل الواردة في سورة الكهف، أنها قد جاءت على أوضاع مختلفة كذلك، وهي كالآتي:

1- اسم الفاعل العامل بفعل الاعتماد:

إن من شروط عمل اسم الفاعل ما يعرف بفعل الاعتماد، وهو ما يجعل اسم الفاعل يكتسب قوة الفعل في العمل، والاعتماد في اصطلاح النحاة - كما فصلنا في الدراسة النظرية- هو جعل اسم الفاعل معتمداً على الاسم الذي قبله أو العامل اللفظي الذي قبله، وقد وردت العديد من أسماء الفواعل في سورة الكهف التي تعمل فيما قبلها بفعل الاعتماد، ومنها ما يأتي:

- في قوله تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} الكهف/06.

والشاهد اللغوي في الآية هو قوله تعالى: {بَاخِعٌ نَفْسَكَ}، واسم الفاعل فيه هو "بَاخِعٌ" على وزن (فاعِل)، مشتق من الفعل الثلاثي (بَخَعَ).

ورد اسم الفاعل هنا مجرداً من "ال"، وقد جاء في "إعراب القرآن الكريم" أن في "الجملة مستأنفة «فَلَعَلَّكَ» الفاء استئنافية لعل واسمها «بَاخِعٌ» خبر «نَفْسَكَ» مفعول به لبَاخِع والكاف مضاف إليه¹، يعني أن "بَاخِعٌ" هنا وقع خبراً للعل.

¹ - أحمد الدعاس - محمد حميدان - إسماعيل القاسم: إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق - سوريا،

وتأويل الكلام: "فلعلك مهلك نفسك، وقال بعضهم قاتل نفسك.

والمعنى واحد"¹، يعني أنّ فعل البخع في هذا السياق جاء بمعنى الهلاك وقتل النفس، ولذلك عمل اسم الفاعل "بخع" عمل فعله في غيابه، ونصب المفعول به الذي جاء بعده "نفس".

وبالاستناد إلى هذا التفسير، فإنّ اسم الفاعل هنا قد "عمل في المفعول به (نفسك) فنصبه، وعلة إعماله استيفاءه لشروط الإعمال، حيث يعمل إذا كان حكاية حال ماضية، أو كان بمعنى الحال أو الاستقبال، ويمتنع إعماله إذا كان بمعنى الماضي المحض"²، وفي سياق هذه الآية جاء اسم الفاعل محاكي لحال ماضية عن وضعيّة وحال كلب أصحاب الكهف التي كان عليها حينئذٍ.

وجاء الإعراب التفصيلي لهذه الآية عند أبي البقاء الكعبري والنحاس وأبو إسحاق الزجاج كما يأتي³:

الفاء: حرف إستئناف.

لعلّك: لعلّ: حرف مشبّه بالفعل، وهو إن كان يفيد الترجي إلا أنّ المقصود به هنا النهي، أي: لا تبخع نفسك، وقيل هو للإشفاق، بينما يرى الكوفيون أنّ (لعلّ) هنا للاستئناف، والكاف اسم لعلّ.

¹ - الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م، ج3، ص268.

² - ينظر: در شطيط ساير الحري: اسم الفاعل في سورة الكهف - دراسة نحويّة صرفيّة دلاليّة، مجلّة العلوم التربويّة والدراسات الإنسانيّة، العدد36، 2024م، ص361.

³ - الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ص361.

باخِع: خبرها، وهو اسم فاعل فاعله ضمير مستتر تقديره "أنت".

نفسك: مفعول به لـ "باخِع"، والكاف في محل جر بالإضافة.

أسفًا: مفعول لأجله، أو مصدر من موضع الحال من الضمير في "باخِع".

وجاء كذلك في تفسير هذه الآية ووقوع معنى الإشفاق هنا على اسم الفاعل "باخِع" في الجواهر لتفسير القرآن: "قوله سبحانه: فَاعْلَمَكَ باخِعٌ نَفْسَكَ هذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، والباخِعُ نَفْسَهُ هو مهلكها.

قال ص: «لعلَّ» للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور، وهي هنا للإشفاق. انتهى¹.

وهذا التفسير يبين أن اسم الفاعل "باخِع" هنا جاء عاملاً بفعل الاعتماد، غير مقترن بـ "ال"، لكنه دالا على الحال، وقد نصب المفعول به الذي جاء بعده "نفس"، نيابة عن فعله (بخع).

- وفي قوله تعالى: {وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا} الكهف/18.

والشاهد اللغوي في الآية هو قوله تعالى: {بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ}، واسم الفاعل هو "بَاسِطٌ" على وزن (فاعِل) من الفعل الثلاثي (بسط).

جاء التفصيل في العناصر اللغوية لهذا التركيب اللغوي في إعراب القرآن الكريم: «وَكَلْبُهُمْ

¹ - الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار

إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ، ج3، ص507.

بَاسِطٌ» مبتدأ وخبر والجملة حالية «ذِرَاعِيَّهِ» مفعول به لباسط منصوب بالياء لأنه مثنى والهاء مضاف إليه «بِالْوَصِيدِ» متعلقان بياسط¹، وبالتالي فاسم الفاعل "بَاسِطٌ" قد جاء خبراً للمبتدأ "كلبهم" الذي تم تعريفه بالإضافة، ومنه يمكن اعتباره عاملاً (اسم الفاعل) بفعل الإسناد؛ لأنه يخبرنا عن حال المبتدأ وهو الكلب الذي أصابه من النوم ما أصاب أصحابه، ولأنه وقع موقع المسند (الخبر)، جعل من اللفظ الذي قبله مسنداً إليه (مبتدأ).

يقول السَّعدي: "وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيَّهِ بِالْوَصِيدِ {أي: الكلب الذي كان مع أصحاب الكهف، أصابه ما أصابهم من النوم وقت حراسته، فكان باسطاً ذراعيه بالوصيد، أي: الباب، أو فناءه، هذا حفظهم من الأرض"²، وتأويل الكلام وتقديره: وكتب أصحاب الكهف باسطاً ومادّ ذراعيه بالباب وقد أصابه من النوم ما أصاب أصحابه.

وهذا ما أكدّه الحنبليّ كذلك في قوله: "وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيَّهِ {مادّ يديه {بِالْوَصِيدِ} والوصيد: العتبة التي لباب الكهف، أو موضعها حيث ليست على الأصح، وقيل: هو فناء الباب، والباب الموصد: هو المغلق، وأكثر أهل التفسير على أنه كان من جنس الكلاب"³.

وجاء في تفسير الشعراوي: "وقوله: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيَّهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف: 18] ويبدو

¹ - إعراب القرآن الكريم، ج2، ص212.

² - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د. ب، ط1، 1420هـ / 2000م، ص472.

³ - فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، د. ب، ط1، 1430هـ / 2009م، ج4، ص159.

أنهم كانوا من الرعاة، فتبعهم كلبهم وجلس ماداً ذراعَيْه بفناء الكهف أو على بابه"¹.

إذن، اتفق علماء التفسير والنحاة من السعدي والحنبلي والشعراوي إلى أن "باسط" هنا اسم فاعل يعرف خبراً للمبتدأ "كلبهم"، وتقدير الكلام هو: كلبهم مادّ ذراعيه.

و"باسط" هنا اسم فاعل عامل بفعل الاعتماد؛ وقد نصب المفعول به الذي جاء بعده "ذراعيه"؛ الذي يعرب مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

والمراد بأنه قد عمل بالنصب بفعل الاعتماد؛ أنه جاء مسنداً إلى مبتدأ ومعتماً عليه في عمله الوظيفي في التركيب؛ قال الشيخ خالد في عمل اسم الفاعل بالنصب إن: "اشتراط الجمهور الاعتماد، وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب، لا لمطلق العمل بدليلين: أحدهما أنه يصحّ زيد قائم أبوه أمس، والثاني: أنهم لم يشترطوا يحسن إعماله عمل الفعل إلا في هذه المواضع وقال: (أقائم أخواك، أذهب إخوانك، وما ذاهب إخوانك)، فأعملوا اسم الفاعل لما تقدّم كلام أسند إليه، وإن لم يكن أحد تلك الأشياء التي تقدّم ذكرها"²، وقياساً على الأصول التي ذكرها الشيخ عن النحاة في عمل اسم الفاعل بالنصب فإنّ قوله: (باسط ذراعيه) أقرب لقول النحاة والعرب: (أقائم أخواك).

وبيّن ابن يعيش سبب اعتماد اسم الفاعل على ما قبله فقال: "اسم الفاعل محمول على المضارع في العمل للمشاهدة، والفروع أبداً تنحطّ عن درجات الأصول، فلما كانت أسماء الفاعلين فروعاً على الأفعال كانت أضعف منها في العمل والذي يؤيد ذلك أنك تقول: زيدٌ ضاربٌ عمراً، وزيدٌ

¹ - الشعراوي: تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، المكتبة الشاملة، ج14، ص8860.

² - عيسى الحلبي: التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربيّة، ج2، ص66.

ضارب لعمره، فتكون مخيراً بين أن تعدّيه بنفسه، وبين أن تعدّيه بحرف الجر؛ لضعفه، ولا يجوز مثل ذلك في الفعل، ولذلك من الضعف لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله¹، وقياساً على الشاهد اللغويّ لدينا، فقوله: "كلّهم باسطٌ ذراعيه" تقاس على "زيد ضاربٌ عمراً"، يعني أن اسم الفاعل "باطسٌ" عامل بفعل الاعتماد، وناصب للمفعول به الذي قبله، لأنّه متعدٍ بنفسه، لأنّ الفعل الثلاثي (بسط) الذي اشتق منه هو فعل متعدي.

- وفي قوله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا} الكهف/23.

الشاهد اللغويّ في الآية هو قوله تعالى: {فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا}، واسم الفاعل هنا هو "فاعِلٌ" على وزن (فاعِل) مشتق من الفعل الثلاثيّ (فعل).

جاء في إعراب القرآن الكريم أنّ: "«إِنِّي فَاعِلٌ» إن واسمها وخبرها والجملة مقول القول"²، يعني أنّ اسم الفاعل "فاعِلٌ" هنا وقع خبراً لحرف النصب "إنّ".

وجاء في تفسير الجلالين أنّ: "«إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا» أيّ فيما يُسْتَقْبَل مِنَ الزمان"³، يعني أنّ اسم الفاعل هنا "فاعِلٌ" جاء ليدلّ على المستقبل وليس وصف الحال في الماضي، ما يعني أنّه يفيد الاستمراريّة.

واسم الفاعل هنا عامل بالنّصب للمفعول به الذي بعده؛ لأنّ اسم الإشارة "ذلك" جاء في

¹ - ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيريّة، ج6، ص78.

² - إعراب القرآن الكريم، ج2، ص215.

³ - السيوطي: تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة - مصر، ط1، د. س، ص384.

محل نصب مفعول به، وقد فصلنا في شروط عمله بالنسب سابقا عندما ربطنا عمل اسم الفاعل باعتماده على ما قبله، وه هنا معتمد على حرف التّصب "إن" الذي جعل منه خبرا له.

2- اسم الفاعل العامل المضاف:

وقد أحصينا في هذا القسم ثلاثة نماذج من أسماء الفواعل؛ بين المضافة إلى اسم ظاهر، والمضافة لضمير، وهي كالآتي:

أ- المضاف إلى الاسم الظاهر:

ورد اسم الفاعل في سورة الكهف مضافاً إلى الاسم الظاهر في المواضع الآتية من سورة الكهف:

- في قوله تعالى: {مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا} الكهف/51.

الشاهد اللغوي في الآية هو قوله تعالى: {مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ}، واسم الفاعل هنا هو "مُتَّخِذَ" على وزن (مُفْتَعِل) مشتق من الفعل الثلاثي (أخذ).

جاء في إعراب القرآن الكريم أن: "«كُنْتُ مُتَّخِذَ» كان واسمها وخبرها والجملة معطوفة «الْمُضِلِّينَ» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم «عَضُدًا» مفعول به ثان لمتخذ¹، واسم الفاعل هنا "مُتَّخِذَ" قد وقع خبراً لـ "كان" وهذا ما جعله عاملاً ناصباً لمفعولين؛ وهذا الأمر عللناه فيما سبق عند ثلّة من النّحاة وعلماء التّفسير.

¹ - إعراب القرآن الكريم، ج2، ص222.

يقول السَّعدي: "{وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا} أي: معاونين، مظاهرين لله على شأن من الشئون، أي: ما ينبغي ولا يليق بالله، أن يجعل لهم قسطاً من التدبير، لأنهم ساعون في إضلال الخلق والعداوة لربهم، فاللائق أن يقصيههم ولا يدينهم"¹.

والملاحظ أن اسم الفاعل "مُتَّخِذٌ" في هذه الحالة قد وقع موقع خبرٍ لكان وهو مضاف يعني أنه معرّف بالإضافة، وهو في هذا السياق يعدّ عاملاً بفعل الاعتماد على كان التي سبقته فجعلته خبراً لها، وبفعل "ما" النافية التي سبقته وتعطيه قوة الفعل للعمل، وقياساً على ما أجازاه كل من الكسائي وهشام الضرير؛ "أن يعمل اسم الفاعل بمعنى الماضي مطلقاً، كما يعمل بمعنى الحال والاستقبال سواء، وتمسك بجواز نحو: زيد معطي عمرو أمس درهماً، وقال الجمهور به هو منصوب بفعل مدلول عليه باسم الفاعل، كأنه لما قال: (معطي عمرو)، قيل: وما أعطي قال درهماً، أي: أعطاه درهماً"²، والمثال لدينا "وما كنت مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا" تحمل فتقاس على الماثل الذي قدّمناه الكسائي وهشام، ومنه يعدّ اسم الفاعل هنا عاملاً للأسباب التي ذكرناها، ولأنه مضاف إلى اسم ظاهر هو "المُضِلِّينَ" الذي يعرب مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم.

ب- المضاف إلى الضمير:

ورد اسم الفاعل في سورة الكهف مضافاً إلى الضمير في المواضع الآتية من سورة الكهف:

¹ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص480.

² - ينظر: ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، د. ط، 1984م، ج1، ص197.

وينظر: أبو حيان: البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة - مصر، د. ط، 1328هـ، ج6، ص109.

- في قوله تعالى: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا} الكهف/53.

الشاهد اللغويّ في الآية هو قوله تعالى: {أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا}، واسم الفاعل هنا "مُواقِعُوها" على وزن (مُفاعِل) بعد تجريده من الضمير المضاف إليه، مشتق من الفعل الثلاثيّ (وقع).

جاء إعرابها: "«أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» أن واسمها وخبرها والهاء مضاف إليه والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي ظن"¹، يعني أن اسم الفاعل هنا قد وقع موقع رفع لخبر أن.

ويفسرها السيوطي بقوله: "{أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا} أَيِّ وَاقِعُونَ فِيهَا"²، ما يعني أنّه قد سقط عليهم فعل الوقوع؛ "وَالْمُوَاقِعَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْوُقُوعِ، وَهُوَ الْحُصُولُ لِقَصْدِ الْمُبَالِغَةِ، أَيِّ وَاقِعُونَ فِيهَا وَقُوعَ الشَّيْءِ الْحَاصِلِ فِي مَوْقِعٍ يَتَطَلَّبُهُ فَكَأَنَّهُ يَقَعُ هُوَ فِيهِ"³.

إنّ الضمير عند سيبويه "محمول على الظاهر، والظاهر يكون مجروراً، وذهب إلى ذلك المبرّد والمازني والرماني، لأنّ الضمير نائب عن الظاهر وإذا حذف التّونين من الوصف كان الظاهر مخفوضاً بالوصف، فكذلك نائبه"⁴.

¹ - إعراب القرآن الكريم، ج2، ص222.

² - تفسير الجلالين، ص388.

³ - التحرير والتنوير، ج15، ص346.

⁴ - محمد عبد الله سعادة: اسم الفاعل - صوغه وعمله، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، شعبان 1416هـ، ص144.

غير أنّ الأخفش وهشام قد جعلاً موضع "الضمير نصب، وزعماً أنّ التنوين في نحو (زيد مكرمك) والنون في: الزيدان مكرمك حذفاً؛ لصون الضمير عن الانفصال، والضمير منصوب؛ إذ لا دلالة على الجر، وضعف ذلك ابن مالك¹.

واستدلّ "الأخفش بقوله تعالى: {إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ} العنكبوت/ 33، ألا ترى أنّ الكاف في محل نصب؛ لأنّه نصب (وأهلك) بالعطف، وأجيب بأنّه منصوب بتقدير: وننجي أهلك².

وبالقياس على ما سبق، فإنّ اسم الفاعل "مواقعوها" عامل بفعل الاعتماد لأنّه قد سبقته أنّ المصدرية، ولأنّه نصب الضمير (ها) وهو مفعوله به جاء متصلاً به، فلما عمل اسم الفاعل هنا عمل فعله نصب الضمير المتصل (ها) وجاء في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل.

كما ورد كذلك اسم الفاعل مضافاً إلى الضمير في قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْقَرْىَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} الكهف/ 59.

الشاهد اللغويّ في الآية هو قوله تعالى: {لِمَهْلِكِهِمْ}، واسم الفاعل هنا "مهلك" على وزن (مَفْعَل) بعد تجريده من الضمير المضاف إليه، مشتق من الفعل الثلاثيّ (هلك).

جاء إعرابها ووجوه قراءتها في "التبيان في إعراب القرآن": " (وتلك) : مُبْتَدَأٌ، وَ «أَهْلَكْنَاهُمْ» الْخَبَرُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «تِلْكَ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ. وَ (لِمَهْلِكِهِمْ) : مَفْعِلٌ بَضْمِ الْمِيمِ، وَفَتْحِ اللَّامِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ:

¹ - محمد عبد الله سعادة: اسم الفاعل - صوغه وعمله، ص 144.

² - المرجع نفسه، ص 144.

أَحَدُهُمَا: هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِهْلَاكِ، مِثْلَ الْمُدْخَلِ. وَالثَّانِي: هُوَ مَفْعُولٌ ؛ أَيِ لِمَنْ أُهْلِكَ، أَوْ لِمَا أُهْلِكَ مِنْهَا.

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِهِمَا ؛ وَهُوَ مَصْدَرٌ هَلَكَ يَهْلِكُ.

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَيْضًا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَمَانًا ؛ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى الْمَفْعُولِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: هَلَكْتُهْ أُهْلِكُهُ، وَالْمَوْعِدُ زَمَانٌ¹.

ومن هذا القول، فإنَّ اسم الفاعل (مُهْلِك) هنا قد ورد على وجهين:

أولهما: (مُهْلِكُهُمْ)، وهي بهذا مشتقة من الإهلاك وقعت موقع المصدر من جهة، موقع المفعول الذي وقع عليه فعل الهلاك من جهة ثانية.

وثانيهما: بفتح كليهما وتقرأ (مَهْلِكُهُمْ)، وهي هنا مصدر للفعل الثلاثي (هلك).

وجاء عن الشوكاني أن: " { وَتِلْكَ الْقُرَى } أي : قرى عاد وثمود وأمثالها { أَهْلَكْنَاهُمْ } هذا خبر اسم الإشارة و { الْقُرَى } صفته ، والكلام على حذف مضاف ، أي : أهل القرى أَهْلَكْنَاهُمْ { لَمَّا ظَلَمُوا } أي : وقت وقوع الظلم منهم بالكفر والمعاصي { وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } أي : وقتاً معيناً ، وقرأ عاصم مهلكهم بفتح الميم واللام ، وهو مصدر هلك ، وأجاز الكسائي والفراء كسر اللام وفتح الميم ، وبذلك قرأ حفص ، وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام"².

¹ - عبد الله العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ب، د.

ط، د. د. س، ج2، ص853.

² - فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، موقع التفاسير:

أما البغوي فيرى في تفسيره أن: " { وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } أي: أجلا قرأ أبو بكر " لمهلكهم " بفتح الميم واللام، [وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام، وكذلك في النمل "مهلك" أي لوقت هلاكهم] وقرأ الآخرون بضم الميم وفتح اللام أي: لإهلاكهم. قوله عز وجل: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ } عامة أهل العلم قالوا: إنه موسى بن عمران. وقال بعضهم: هو موسى بن ميثا من أولاد يوسف والأول أصح¹.

إذن، وبلاستناد إلى التفاسير والتوضيحات السابقة، لكل من البغوي والشوكاني، يمكننا القول إن اسم الفاعل العامل (مهلكهم)، والذي يعدّ في أصله هنا اسم زمان يدلّ على موعد هلاك الكافرين والطاغين، يعدّ صرفياً مصدراً ميميّاً (مهلك) على وزن (مفعّل)، متّصل بضمير الغائب (هم) الذي وقع هنا في محل جر مضاف إليه، ما يعني نحويّاً أنّه ليس اسم فاعل بل هو مصدر ميميّ يدلّ على زمان أو مكان هلاك الكفار، وهذا التفسير بالنظر إلى موضع اسم الزمان (مهلكهم) الذي وقع اسماً مجروراً بلام الجر التي سبقتة، وهو مضاف، والضمير (هم) مضاف إليه مجرور بالكسرة، غير أنّ للألوسي وثلة من علماء التفسير الذين اتّبعوه لهم رأي آخر.

فالألوسي يفصّل في مسألة تصنيف اسم الفاعل (مهلكهم) الذي يعدّ في أصله وحسب ما تقدّم من باحثي اللغة والمفسّرين أنّه اسم زمان، مع الفاعل قائلًا: { وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ } لهلاكهم { مَوْعِدًا } وقتاً معيناً لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فمفعّل الأول مصدر

<http://www.altafsir.com> ، ج4، ص404.

¹ - البغوي: معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ/ 1997م، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

www.qurancomplex.com ، ج5، ص183.

والثاني اسم زمان ، والتعيين من جهة أن الموعد لا يكون إلا معيناً وإلا فاسم الزمان مبهم والعكس ركيك . وزعم بعضهم أن المهلك على هذه القراءة وهي قراءة حفص في الرواية المشهورة عنه أعني القراءة بفتح الميم وكسر اللام من المصادر الشاذة كالمرجع والمحيط وعلل ذلك بأن المضارع يهلك بكسر اللام وقد صرحوا بأن مجيء المصدر الميمي مكسوراً فيما عين مضارعه مكسورة شاذ . وتعقب بأنه قد صرح في «القاموس» بأن هلك جاء من باب ضرب ومنع وعلم فكيف يتحقق الشذوذ فالحق أنه مصدر غير شاذ وهو مضاف للفاعل ولذا فسر بما سمعت ، وقيل : إن هلك يكون لازماً ومتعدياً فعن تميم هلكني فلان فعلى تعديته يكون مضافاً للمفعول¹.

وبالنظر إلى تفسير الألوسي، يمكن القول إن المصدر الميمي (مهلك) هنا قد لم يطلق على الحدث نفسه؛ وهو حدث الهلاك، وإنما أريد به زمان وقوع الحدث، أي موعد حدوث هلاك قوم الكافرين.

وفي تفسيره قد رجّح هذا المصدر الميمي على أن يكون اسم فاعل مؤوّل على معنى (الذي يهلكهم)، ليدلّ على من يقوم بفعل الهلاك، لا ليشير إلى زمان وقوعه.

لكن وحسب رأيه يجوز تأويل اسم الفاعل باعتبار أن الله سبحانه وتعالى هو المهلك والضمير الغائب (هم) يعود على القوم المهلك، وهذا ما يعرف عند النحاة بالمصدر المؤوّل؛ ما يعني بناء الكلمة على صورة المصدر، بحيث تؤدي معنى ووظيفة الفاعل.

ومنه يمكن القول أن (مهلكهم) هنا يجوز لها أن تؤوّل إلى اسم فاعل، فتؤدي معناه وتعمل عمله

¹ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، موقع التفاسير

في البناء النحوي.

وعن عمل اسم الفاعل (مُهلِكُمْ) يف هذا السياق القرآني، فإنه يعمل عمل اسم الفاعل المعروف بالإضافة، وبالنظر إلى رتبته في التركيب فإنه قد وقع موقع المضاف والضمير الغائب الذي يليه يعرب مضافاً إليه، ولكنه على الرغم من ذلك ليس عاملاً في الجملة، لأنه لم يعمل عمل فعله، ولم ينصب فاعلاً بعده، بل ما تبعه وما تلاه هو مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجاء تفسير هذا المصدر الميمي بمعنى اسم الفاعل في "محاسن التأويل": "وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَيُّ قَرْيَةٍ عَادَ وَثُمُودَ وَأَضْرَاهُمْ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا بِالْكَفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا أَيُّ وَقْتًا مَعِينًا لَا مُحِيدَ لَهُمْ عَنْهُ. وهذا استشهاد على ما فعل بقريش من تعيين الموعد، ليتنبهوا لذلك ولا يغتروا بتأخر العذاب"¹.

ومنه وقع المصدر الميمي هنا (مُهلِك) بمعنى اسم الفاعل للفعل (هلك)؛ يعني أنه جاء بمعنى من جعل للقوم الظالمين وحدد لهم موعداً لهلاكهم، فهو مرتبط باسم الزمان، ودال على زمان وقوع حدث الهلاك على القوم الظالمين، وفي الوقت نفسه يدلّ الفاعل الذي حدّد زمان حدوث الهلاك عليهم، وهو الله سبحانه وتعالى.

¹ - القاسمي: محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1،

- خلاصة:

في خلاصة الموضوع، وبالاستناد إلى عمليّة إحصاء وتحليل أسماء الفاعل في كل من سورة آل عمران وسورة الكهف، توصّلنا إلى أنّ عمل اسم الفاعل ظاهر فيهما؛ بين اقترانه بـ"ال" التعريف أو عمله بفعل الاعتماد، أو إضافته إلى ضمير أو اسم ظاهر، وبين أن يرفع فاعلا نيابة عن فعله سواء أكان ذلك الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا، وبين أن ينصب مفعولاً به.

خاتمة

- خاتمة:

اسم الفاعل من الموضوعات الصرفية والنحوية المهمة في القرآن الكريم ، لذا فإن هذا الموضوع سيقود إلى نتائج كثيرة يمكن ملاحظتها في هذا البحث ، ففي الفصل الأول لاحظت أن:

- اسم الفاعل لم يكن محل خلاف بين العلماء فقط، بل كان موضوع نقاش بين مدرستي الكوفة والبصرة، فالخلاف بين عندهما يبدأ من مفهوم اسم الفاعل؛ فالبصريون يرون أنه اسم يحتاج إلى اعتماد ليعمل، بينما الكوفيون يعتبرونه فعلاً دائماً ويعمل دون شرط.

- رغم الخلاف بين البصريين والكوفيين حول اسم الفاعل، فقد خالف بعض البصريين بعضهم، مثل الأخفش الذي رفض شرط الاعتماد ، كما اختلف الكوفيون أيضاً، حيث خالف الفراء رأيهم في إعمال اسم الفاعل المصغر.

- اسم الفاعل ليس اسماً محضاً ولا فعلاً محضاً؛ فهو مزيج بينهما. لا يقبل علامات الفعل مثل ياء المخاطبة والتأنيث، مما يجعله ليس فعلاً، وفي نفس الوقت، لا يعتبر اسماً محضاً لأن علامات الاسم فيه تُستخدم لأغراض أخرى مثل التنوين و " أل " التعريف.

أما في الفصل الثاني فقد كانت الدراسة نحوية تطبيقية وبعد استعراض أوزان اسم الفاعل وأوضاعه في سورة آل عمران وسورة الكهف وحصرها وتحليلها نخرج بعدة أمور منها أن :

- التحويل من الأفعال إلى المشتقات، خصوصاً اسم الفاعل، يكشف عن إعجاز القرآن، فالفعل يشير إلى الحدث والتجدد، بينما اسم الفاعل يعبر عن الثبات والاستمرارية. وهذا التغيير في الصيغة يتناسب مع طبيعة سورتي آل عمران والكهف، حيث يبرز معنى الثبوت والدوام.

- خاتمة:

- السياق هو العامل الرئيسي في تحديد الدلالات الزمنية للصيغ والتراكيب. فلا يمكن فهم الدلالة الزمنية بدون النظر إلى السياق، حيث أن اسم الفاعل في الأصل يدل على الحدث، لكن دلالاته على الثبوت تكون نتيجة للسياق.

- اسم الفاعل المرتبط بالله تعالى يعبر عن الاستمرارية ولا يرتبط بزمن معين، بينما مع البشر يتراوح بين الحدث والثبوت، ومع الله، يكون اسم الفاعل دالاً على الثبوت كأنه صفة ثابتة.

- أسماء الفاعل المعرفة بـ"ال" والعامة قليلة جداً، بينما أسماء الفاعل غير المعرفة بالـ، والعامة باستخدام الاعتماد، تبدو كثيرة.

- أن كثيراً من أسماء الفاعلين في السورتين جاءت للدلالة على الثبوت.

- أن اسم الفاعل في اللغة العربية يميل إلى الارتباط بالإضافة على المستوى النحوي ليعبر عن نشاط دلالي ثابت يتطابق مع ما تشير إليه بنية الفاعل، وفي بعض الأحيان يدل اسم الفاعل على زمن مضى يتوافق مع سياقه كما في الأمثلة الواردة في الصورتين حيث ظهر غالباً مضافاً ختاماً نقول أن هذه الدراسة ما هي إلا نقطة في بحر فعجائب القرآن وأسراره لا تنتهي، وإعجازه باق إلى يوم القيامة.

مُلحق

- مُلْحَقَات:

¹- التَّعْرِيف بِسُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:

هي سورة مدنية نزلت في المدينة المنورة، عدد آياتها مئتي آية، وتعد من السور الطوال في القرآن أي من السبع الطوال، وحسب ترتيب السور في المصحف فهي السورة الثالثة في الجزء الرابع.

ووجه تسميتها بسورة آل عمران، أنها ذكرت فيها فضائل آل عمران في آيتين متتاليتين، وهو عمران بن ماتان أبو مريم عليها السلام، وآله وهم زوجه حنة، وأختها زوجة زكرياء النبي وهو كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حملاً وكفلها فكفلها زوج خالتها¹.

والتسمية توقيفية أي أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أشار عن الصحابة بتسميتها ومن الأسماء التي سميت بها سورة آل عمران "الزهراء"² إذ ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا فيها: [اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة فإيهما تأتيان يوم القيامة كأههما غمامتان، أو كأههما غيايتان، أو كأههما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما] رواه مسلم 804. ويقصد بذلك أن ثوابها يظل العبد يوم القيامة، وقد قال جماعة من أهل العلم أن سورة نزوة أحد، وكذلك بسبب قضية وفد نجران من بلاد اليمن³

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دون تحقيق، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ج3، 1984، ص. 143.

² ينظر: آل عبد العزيز محمود الصلاح، فتح الرحمان في بيان هجر القرآن، دون تحقيق، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2010، 83.

³ المرجع السابق نفسه، ص 145.

وفد نجران هم قوم عن نجران بالفهم مبعث النبي، وكانوا متدينين بالنصرانية، وهم من أصدق العرب تمسكا بدين المسيح، وفيهم رهبان مشاهير وقد أقاموا للمسيحية كعبة ببلادهم، ونزلت بضع وثمانون آية من أول هذه السورة في شأنهم¹.

ومن أهم المواضيع التي عنت بها هذه السورة²:

1- تقرير أصول الشريعة الإسلامية، فهي تؤكد على أهمية التوحيد في الدين بالإضافة إلى العدل والنبوة والمعاد.

2- الصراع بين الإيمان والكفر: فهي تحذر من أعداء الدين، مثل اليهود والنصارى والمشركين، وتوضح كيفية مواجهتهم، وتبين أن هذا الصراع هو طبيعة البشر.

3- تتحدث عن صفات المؤمنين: مثل الصبر والثبات، وتقدم أمثلة من حياة النخبة المختارة من البشر، وكيف اختارهم الله تعالى لرسالته، مثل الأنبياء والصحابة.

4- وقد تحدثت السورة عن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام، وأبطلت ادعاءات الشرك مع الله، وتناولت ما يجب لله سبحانه من الأوصاف من اثبات الألوهية له وحده، وتكلمت عن الجهاد في بيل الله، وأشارت إلى أحداث معركة بدر وغزوة أحد. وتناولت مجموعة من الأخلاق والآداب التربوية، النبوية مثل: التقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

¹ آل عبد العزيز محمود الصلاح، فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، 146-147

² المرجع نفسه، ص 144-145

5- ومن مقاصد هذه السورة بيان أن هذا الكون كتاب مفتوح، يحمل بذاته دلائل الإيمان وآياته، ويوحى بأن وراء هذه الحياة الدنيا حياة أخرى وحسابا وجزاء.

اعتمدت سورة آل عمران عن المشتقات في أغلب آياتها، وهي كثيرة ومتنوعة وتشمل أسماء الفاعل والصفة المشبهة والمصدر، وهي تلعب دورا هاما في إيصال المعاني الدقيقة وتوضيح الحقائق القرآنية، وهي جزء لا يتجزأ من جمالها ودقة معناها.

2- التعريف بسورة الكهف:

هي من السور المكية المتأخرة في التزول إذ أن ترتيب نزولها تسعة وستون، وقد نزلت قبل الهجرة بمكة المكرمة، وهي سورة تتوسط القرآن الكريم، فهي تسبق سورة مريم وتلحق سورة الإسراء¹.

وقد سميت بهذا الاسم لورود قصة أصحاب الكهف فيها²، وهم فتية آمنوا بربهم واعتمدوا به فأووا إلى الكهف هرباً من الظلم، وحفظهم الله فيه، وتتضمن السورة سوراً أخرى مثل قصة لقاء موسى عليه السلام بالعبد الصالح (الخضر) وما صاحب ذلك من علم وحكمة، وقصة ذي القرنين الملك العادل الذي طاف الأرض وبلغ مطلع الشمس ومغربها مع يأجوج ومأجوج وهم قوم شر فاسدين مفسدين يعيشون في الأرض الفساد³.

كما تتناول السورة عدة مواضيع تدور حول التحذير من الفتن أبرزها فتنة الدين وفتنة المال وفتنة الولد وفتنة العلم، وفتنة الاغترار بالدنيا، وكذلك التبشير والانداز، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة⁴.

¹ ينظر: جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تقديم عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت لبنان ط1، 1999م، المجلد الخامس ص135، وينظر السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، 1978، ص 113، 114، 115

² جعفر شرف الدين الموسوعة القرآنية خصائص السور، المجلد الخامس، ص125

³ المرجع نفسه، ص 113

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص120 - 125

تذكر السورة أهمية الصبر والثقة بالله والتوكل عليه وتبين أهمية العلم والعمل به ومن أهم مقاصدها تثبيت الإيمان، وبيان وحدانية الله، وذكر البعث والنشور والتحذير من الشرك¹.

وهذه السورة لها من الفضائل ما لها فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال]² [رواه مسلم]

تميزت السورة الكريمة كسائر أخواتها من سور القرآن بحسن المطلع والمقطع، وهذا أسلوب جديد أصيف إلى آداب اللغة العربية، وذلك دليل على جودة البيان وبلوغ المعاني إلى الأذهان.

أما فيما يتعلق بحسن المقطع فإنه آخر ما يبقى في الذهن، ولأنه ربما حُفظ من دون سائر الكلام... وجميع خواتيم سور القرآن في غاية الحسن، أدعية أو وصايا وفرائض... وسورة الكهف لم تخرج على هذا النمط من الأسلوب القرآني. وهكذا يتساوى البدء والختام³ في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك وإثبات الوحي، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث.

في سورة الكهف تتجلى براعة البيان القرآني من خلال استخدام المشتقات الصرفية ومنها اسم الفاعل الذي يستخدم للدلالة على من قام بالفعل أو تصفه به صفة ثابتة أو متجددة، ومن أبرز وظائف اسم الفاعل في السورة: تقرير الحقائق، وإبراز الصفات الإلهية، توصيف أحوال الناس وأعمالهم.

¹ ينظر: جعفر شرف الدين الموسوعة القرآنية خصائص السور، ص 122

² القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دون تحقيق، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940م، ص 349.

³ ينظر: المرجع السابق، ص 120

- مُلْحَق:

فالقرآن يوظف اسم الفاعل بدقة لإيصال معان عقدية وتربوية عميقة، كالهداية والاستقامة، والتحذير من الانحراف والظلم، وكل هذا تجتمع فيه البلاغة والبيان، والتأثير النفسي والمعرفي، مما يجعل هذه السورة مليئة بالعبر والأحكام، في قالب لغوي بديع.

وخلاصة القول أن القرآن الكريم رسالة [تشريعية ومعجزة مستمرة إلى يوم القيامة وخارقة للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالغيبات].

فهرس المصادر والمراجع

- فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم- رواية حفص عن عاصم، تمت كتابته تحت إشراف: الشيخ موفق منصور- والشيخ سامر الحمصي، مسجل بوثيق إيداع لدى مديرية حماية حقوق الملكية الفكرية، رقم 1972، بتاريخ: 2009/12/07م.

أولاً- الكتب القديمة:

* الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (ت 761هـ):

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (ت ح) محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، 1967م.

- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، (د ت)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصحيح: محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

- قطر الندى وبل الهدى، (د ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004م.

* الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا السنيكي المصري الشافعي (ت 761هـ): فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر

قائمة المصادر والمراجع

(إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية)، د. ب، ط1، 1430هـ / 2009م.

* الأزهري أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي (ت 905هـ):

- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري، (د ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط).

- الملخص في ضبط قوانين العريّة، تح: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية، ط1، 1985م.

* الأشموني، علي بن محمد بن عيسى المصري أبي الحسن (ت 900هـ): شرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د. ط، 1955م.

* الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي (ت 745هـ):

- إرتشاق الضرب من لسان العرب، (ت ح) رجب عثمان محمد، مكتبة الخارجي بالقاهرة، ط1، 1978م.

- البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة - مصر، د. ط، 1328هـ.

- تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض - وزكرياء عبد المجيد الحوئي، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط1، 1993م.

قائمة المصادر والمراجع

* الاستراباذي، نجم الدين أحمد بن محمد بن الحسن (ت 686هـ): شرح شافية ابن الحاجب، (ت ح) محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، د.ط، 1982.

* البغويّ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعيّ (ت 510هـ): معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طبية للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ / 1997م، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: www.qurancomplex.com

* الثعالبيّ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت 424هـ): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ.

* ابن جني، عثمان الموصلي (ت 392هـ): المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، ت: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، أوت 1954.

* ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الكردي المالكي (ت 646هـ):

- الإيضاح في شرح المفصل، (ت ح) موسى العليلي، دار إحياء التراث الإسلامي، د.ط.

قائمة المصادر والمراجع

- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 1996م.

* الزجاج، إبراهيم بن السريّ بن سهل البغدادي (ت 311هـ): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1408هـ / 1988م.

* الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم (ت 337هـ): الجمل، شرح وتصحيح ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، د. ط، 1926م.

* الزمخشري، محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت 538هـ): الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد عوص- وأحمد الصحاري، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.

* ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحويّ البغدادي (ت 316هـ): الأصول في النحو، (ت ح) عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير (ت 911هـ):

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد- المولى بك محمد أبو فضل إبراهيم- علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة- مصر، ط1، د. س.

- تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة- مصر، ط1، د. س.

- أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، 1978.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (ت ح) وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979م.
- * سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر البصريّ (ت 140هـ): الكتاب، (ت ح) وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م.
- * الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت 224هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشّار عواد معروف، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1994م.
- * العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن حسن (ت 538هـ): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ب، د. ط، د. د. س.
- * ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي (ت 694هـ): المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، د. ط، 1984م.
- * القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسيّ (ت 671هـ): الجامع لأحكام القرآن، دون تحقيق، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940م.
- * ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن ضو بن درع القرشي البصريّ الدمشقيّ (ت 701هـ): تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع

* ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجبالي (ت 672هـ): شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ، (ت ح) عبد الرحمان الدوري، مكتبة الثقافة بالمدينة، بغداد، 1977م.

* المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشامي البصري (ت 285هـ): المقتضب، (ت ح) محمود عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط2، 1979م.

* ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد جمال الدين الأنصاري الإفريقي المصري (ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1414هـ.

* ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيّان القاضي بن بشر بن حيّان الأسدي الموصلّي الحليّ (ت 643هـ): شرح الفصل، (د ت)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط.

ثانياً - الكتب الحديثة:

* أحمد الدعاس - محمد حميدان - إسماعيل القاسم: إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق - سوريا، ط1، 1425هـ.

* الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت 1417هـ): الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت - لبنان، د. ط، 1424هـ - 2003م.

* الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني البغدادي (ت 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، موقع التفاسير: <http://www.altafsir.com>

قائمة المصادر والمراجع

- * جميل أحمد: النحو القرآني قواعد وشواهد، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، ط2، 1998م.
- * جعفر بن الحسين شرف الدين: الموسوعة القرآنية خصائص السور، تقديم عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت لبنان ط1، 1999م، المجلد الخامس.
- * الحملاوي، مصطفى بن محمد بن مصطفى (ت 1351هـ): شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض، د. ط، د. س.
- * الحضري، محمد بن عبد الله بن محمد الدميّاطي (ت 1308هـ): حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ام مالك، تصحيح يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
- * السامرائي، فاضل صالح: معاني الأبنية في العريّة، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007م.
- * السّعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر التميمي (ت 1376هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د. ب، ط1، 1420هـ / 2000م.
- * الشعراوي، محمد متولي (ت 1418هـ): تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، المكتبة الشاملة.

قائمة المصادر والمراجع

- * الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت 1250هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، موقع التفاسير: <http://www.altafsir.com>
- * الصبّان، محمد بن علي محمد المصري (ت 1206هـ): حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، (ت ح) طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، د.ط.
- * ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1296هـ): تفسير التحرير والتنوير، دون تحقيق، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984 م.
- * العبادي، أحمد بن قاسم: رسالة في اسم الفاعل المراد له الاستمرار في جميع الأزمنة، تح: محمد حسن عواد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جبل الحسين، كلية الآداب- الجامعة الأردنية، ط1، 1983م.
- * القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحسيني الدمشقي (ت 1332هـ): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ.
- * الكوفي، نجا عبد العظيم: أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية البنات، جامعة عين شمس، د.ط، 1989م.
- * المخزومي، مهدي: في النحو العربي- قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1986م.

قائمة المصادر والمراجع

* محمد محي الدين عبد الحميد إبراهيم (1392هـ-): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 20 جويلية 1980م.

* محمود الصلاح، آل عبد العزيز: فتح الرحمان في بيان هجر القرآن، دون تحقيق، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2010م.

ثالثاً- المعاجم:

* الجرحاني، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني (ت 816هـ): التعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط 1، 1983م.

* أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي (ت 395هـ): مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، د. ط، 1399هـ/ 1979م.

* مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (د ت)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2008م.

رابعاً- المجلات والدوريات:

* آلاء طريف غرايبة: صيغ اسم المفعول في القرآن الكريم- دراسة دلاليّة، حويّة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات، الإسكندريّة- مصر، المجلّد الثاني، العدد السابع والثلاثين، د. س.

* بلقاسم بلعرج: إسم الفاعل العامل في اللغة العربية من خلال الربع الأول من القرآن الكريم، كلية الآداب - جامعة باجي مختار، عنابة - الجزائر، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، العدد السادس عشر، ديسمبر 2001م.

* حامد علي أبو معيليك: تحرير اسم الفاعل من مزاعم المجازاة اللفظية، مجلة مجمع اللغة الأردني، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، العدد الثامن والسبعون، د.ت.

* در شطيظ ساير الحربي: إسم الفاعل في سورة الكهف - دراسة نحويّة صرفيّة دلاليّة، مجلّة العلوم التربويّة والدراسات الإنسانية، العدد 36، 2024م.

* محمّد عبد الله سعادة: إسم الفاعل - صوغه وعمله، مجلّة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، شعبان 1416هـ.

* محمود سليمان ياقوت: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعيّة، كلية الآداب - جامعة طنطا، د. ط، د. س، مجلد 1.

خامساً - الرسائل الجامعيّة:

* خديجة السر محمد علي: اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم، دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إشراف الأستاذ الدكتور: محمد غالب عبد الرحمان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، 2010م.

قائمة المصادر والمراجع

* فاطمة محمد مشاري: إسم التّفْضيل بين النّظريّة والتّطبيق، بحث مقدّم لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربيّة وآدابها، قسم اللغة العربيّة - كليّة الآداب - جامعة بابل، 1445هـ / 2024م.

فهرس الموضوعات

- الفهرس:

الموضوعات	الصفحات
إهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ - ك
الفصل الأول: المعطيات النظرية للدراسة.....	2
أولا : تعريف المشتقات وأنواعها.....	2
1- تعريف المشتقات.....	2
2- أنواع المشتقات.....	2
ثانيا : اسم الفاعل و شروط عمله.....	7
1- تعريف اسم الفاعل.....	7
2- شروط عمل اسم الفاعل.....	9
ثالثا: أوزان اسم الفاعل ودلالاتها.....	24
الفصل الثاني: دراسة اسم الفاعل في سورة آل عمران وسورة	31

- الفهرس:

	الكهف.....
31	تمهيد.....
31	أولاً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة آل عمران دراسة نحويّة.
45	ثانياً: دراسة اسم الفاعل العامل في سورة الكهف دراسة نحويّة.....
59	خُلاصة.....
61	خاتمة.....
	ملاحق.....
74	فهرس المصادر والمراجع.....
84	فهرس الموضوعات.....
	مُلخّص الدّراسة.....

مُلَخَّص

– الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة نحوية تحليلية دلالية لاسم الفاعل العامل في القرآن الكريم، من خلال التطبيق على سورتي آل عمران والكهف. ويهدف إلى بيان كيفية عمل اسم الفاعل، والشروط التي يتوقف عليها عمله، بالإضافة إلى استجلاء دلالاته من السياق القرآني.

وقد اعتمدت الدراسة على تحليل نماذج مختارة من سورتي آل عمران والكهف، باعتبارهما من السور التي تتنوع فيها التراكيب وتكثر فيها صور اسم الفاعل العامل، مما يسمح بتتبع الظاهرة وتحليلها في ضوء القواعد النحوية والدلالية.

وقد خلص البحث إلى أن اسم الفاعل في القرآن الكريم لا يؤدي وظيفة نحوية فقط، بل يحمل حمولة دلالية عميقة تتجاوز المعنى الظاهري، كما أن عمله مشروط بعوامل سياقية ونحوية دقيقة تتجلى بوضوح في الآيات المدروسة.

الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل؛ إعمال اسم الفاعل؛ سورة آل عمران؛ سورة الكهف.

Abstract:

This research examines the grammatical, analytical, and semantic aspects of the active participle in the Holy Quran, applying it to Surat Al Imran and Surat Al Kahf. It aims to demonstrate how the active participle functions, the conditions upon which its function depends, and to elucidate its connotations from the Quranic context.

The study relied on analyzing selected models from Surat Al Imran and Surat Al Kahf, as they are among the surahs in which the structures are varied and the forms of the active participle are numerous, which allows the phenomenon to be tracked and analyzed in light of grammatical and semantic rules.

The study concluded that the active participle in the Holy Quran not only performs a grammatical function, but also carries a deep semantic load that goes beyond the apparent meaning. Furthermore, its function is conditioned by precise contextual and grammatical factors that are clearly evident in the verses studied.

Keywords: Active participle; Active participle functions; Surah Al Imran; Surah Al Kahf.